الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج

–البويرة–

كلية الآداب واللغات.

القسم: اللغة والأدب العربي.

التّخصّص:دراسات أدبية.

Ministre de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-

Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-

جامعة البويرة

Faculté des lettres et des *lan*gues

المصطلح السردي في كتاب "مدخل إلى علم السرد" لـ"مونيكا فلودرنك "

-دراسة تحليلية مقارنة-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد:

نعيمة كبوش

مريم مصايد

إشراف:

أ/ محمد بوتالي

لجنة المناقشة:

- **أ/ سالم بن لباد.....رئيسا.**
- **أ/ محمد بوتالي.....مشرفا ومقررا.**
- **أ/ حسين قارة.....مناقشا.**

السنة الجامعية 2017/2016.

الإهداء

إلى من بصرت النّور من خلالها، وغمرتني بحنانها، أمّي الغالية.

إلى من تربّيت على يده، وترعرعت في كنفه، وأعتزّ بذكره، أبي الغالي.

إلى من ملؤُوا حياتي بالدّفئ والحنان، وسكنوا أعماق قلبي وأضفوا عليها السّكينة والأمان، إلى إخوتي الأعزاء(رابح، وكريمة، وسعيد).

إلى من وقف بجانبي وشجعني طوال فترة إنجاز بحثي، زوجي العزيز.

إلى كل عائلتي صغيرها وكبيرها.

إلى اللّواتي عشت معهنّ أجمل الذّكريات، صديقاتي الوَفِيَّات.

إلى من لهم معزّة في قلبي ونسيهم عقلي.

*** إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي. ***

– نعيمة كبّوش –

إلى جنَّةٍ أستأنسُ برحيقِها:

أمّي وأبي –أطال الله في عمرهما–

إلى كلّ العائلة والأصدقاء

إلى كلّ من أعانني في إنجاز هذه المذكّرة

إلى هؤلاء جميعا أَهدي ثمرة جهدي.

– مريم مصايد –

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

إنّ انفتاح العرب على ثقافات الغرب، جعلهم يتسابقون لترجمة كتبهم وكشف أغوارها العميقة ومفاهيمها، وفك اللُّبس عنها، ولعلّ أهمّ نظريّة ظهرت في السّاحة النّقديّة، والأدبيّة، والتي لقيت صدًا واسعًا من قبل القرّاء هي "نظريّة السّرد" التي ارتبطت بالبنيويّة ، وهدفها الأساسي الكشف عن الأنساق الكامنة في كلّ أنواع الحكي، لذلك لا نستطيع أن نعزلها عن النّموذج البنيوي.

إنّ هذه النظريّة قد أفرزت العديد من المصطلحات السّرديّة، التي شغلت حيّز الدّراسة عند كثيرٍ من النّقاد، الذين وجدوا صعوبة في الإلمام بكلّ هذه المصطلحات، و استعارتهم لها أوقعهم في فخ (فوضى المصطلح)، لذلك عكفوا على ضبطها بدقة سواء من حيث الشكل أو المضمون.

وقد اخترنا لدراستنا كتاب "مدخل إلى علم السّرد" (لمونيكا فلودرنك)، الذي صدر عن دار الكتب العلميّة لعام 2012 في طبعته الأولى- الكتاب الأصلي منشور باللّغة الإنجليزية سنة 2009- وقد تناول عدة نقاط أهمّها: نظريّة السّرد (لجيرار جنيت)، أهم المصطلحات السّردية التي لها علاقة بعلم السرد بالنّظر لما جاء به (جيرار جنيت) في "كتابه خطاب الحكاية"، وأراء العديد من النقاد فيما يخص علم السّرد، وغيرها من الأمور التي تصبّ في مجال السّرديات، وهذا ما جعلنا نطرح هذه الأسئلة:ما مفهوم المصطلح السردي؟ ماهي الإضافات التي جاءت بها مونيكا؟ وعلى أيّ أساس تناولت هذه الإضافات؟ وكيف تناولتها؟.

وفيما يتعلق بالمنهج المعتمد، هو منهج وصفي تحليلي نقدي، غرضه معاينة المصطلحات السّرديّة التي جاءت بها النّاقدة بدقّة وموضوعيّة وذلك بالنّظر لما جاء به جنيت.

إنّ الهدف الذي نسعى لتحقيقه من بحثنا هذا:هو رصد أهمّ الإضافات التي جاءت بها الناقدة في كتابها "مدخل إلى علم السرد" (ط01،دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان-،2012)،والتي حاولت الناقدة(مونيكا فلودرنك) من خلاله أن تضع بصمتها الخاصّة في مجال السرديّات.

والدّوافع التّي حفّزتنا لاختيار هذا الموضوع: **المصطلح السّردي في كتاب "مدخل إلى علم السّرد" لمونيكا فلودرنك–دراسة تحليليّة نقديّة**–هي: دوافع ذاتيّة وأخرى موضوعيّة،أمّا الذاتيّة هي حب الاكتشاف والتّغيير، من أجل الخوض في غمار نقد النّقد بعيدًا عن الرّوايات والقصص والمسرحيّات...إلخ،وإختيارنا لكتاب "مدخل إلى علم السرد" ، فتح لنا المجال للغوص في طيّاته ومعرفة خباياه. وفيما يخص الدوافع الموضوعيّة تعود إلى:

–قلة الدّراسات التي تطرّقت إلى المصطلح السّردي.

–الكشف عن أبرز التّقنيّات التّي إعتمدتها النّاقدة في تحليلها لهذه المصطلحات السّرديّة.

قسمنا بحثنا إلى فصلين نظري وتطبيقي وخاتمة وملحق وهي كالآتي:

الفصل الأوّل النّظري بعنوان: " **علم السّرد والمصطلح السّردي**" ،تطرّقنا فيه إلى مفهوم علم السّرد وإرهاصاته باختصار وارتباطه بالشّعرية، وتعريفه في المعاجم المترجمة والعربيّة،لننتقل بعدها إلى مفهوم المصطلح السّردي وقد أدرجنا فيه ثلاث نقاط وهي: مفهوم المصطلح لغةً وإصطلاحًا،ومفهوم السّرد لغةً وإصطلاحًا ثم مفهوم المصطلح السّردي بصفة عامة.

أمّا الفصل الثّاني التّطبيقي: إرتأينا أن نسمّيه "**دراسة تحليليّة مقارنة للمصطلحات السّردية**" في كتاب "مدخل إلى علم السّرد" (لمونيكا فلودرنك) وكتاب خطاب الحكاية (لجيرار جنيت) ، وقد تضمّن ،دراسة شاملة لأهم المصطلحات السّردية كما وَرَدَتْ في الكتابين وهي كالآتي: **التّرتيب الزّمني**،**المدّة**،**التّبئير** ، **السّارد** ، وختمنا بحثنا هذا بخاتمة وهي حوصل لأهم النّتائج التّي توصّلنا إليها، وملحق أدرجنا فيه ثلاثة عناصر هي: تعريف بالمؤلّفة مونيكا فلودرنك، وأهم أعمالها،ووصف مدونتها(مدخل إلى علم السّرد). وتعريف بالمؤلّف جيرار جنيت ،وأهم أعماله،ووصف مدوّنته (خطاب الحكاية)، وإضافة إلى ذلك وضعنا جدولاً يضم أهم المصطلحات السّرديّة الموظّفة في

البحث، ونريد أن نشير إلى نقطة مهمّة جدّا لها علاقة بالمصطلحات التي وظفها جنيت باللّغة الفرنسيّة فضّلنا أن نترجمها إلى اللّغة الإنجليزيّة وندرجها ضمن المصطلحات التي جاءت بها مونيكا في كتابها.

وقداعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمّها:

الكتب المترجمة منها كتاب جيرار جنيت "خطاب الحكاية"، كتاب مدخل إلى علم السّرد "لمونيكا فلودرنك"، كتاب مدخل إلى نظريّة السّرد "يان مانفريد"، والكتب العربيّة لدينا "سمير المرزوقي وجميل شاكر" نظرية القصة، و"سعيد يقطين" السّرديات والتّحليل السّردي.

ومن أبرز الصّعوبات التّي واجهتنا في رصد المعلومات الخاصّة بالمصطلح السّردي نذكر منها:

-صعوبة تحديد المفاهيم الخاصّة بالمصطلح السّردي لما تعانيه من إضطرابات وعدم الإستقرار فَجُلَّ المصطلحات السّردية نجدها باللّغة الأجنبيّة لذلك لا نجد لها بدائل في تراثنا العربي وهذا ما أدّى إلى وجود خلط كبير في تحديدها وضبطها.

-قلّة الدّراسات التّنظيريّة والنماذج التّطبيقيّة التي تناولت المصطلح السّردي وإن كانت فهي ضئيلة جدًّا لأنّه بحاجة إلى قراءات دقيقة وضبط محكم.

وفي الختام نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا في إعدادنا هذا البحث، ثم لا يفوتنا أن نتقدّم بأسمى عبارات الشّكر والإمتنان لأستاذنا الفاضل " محمّد بوتالي "، الذي ساعدنا في إخراج هذا العمل على صورته الحاليّة بخبرته وتوجيهاته، ذلك أنّنا نرى شكرنا له دينٌ علينا واجب قضاؤه ،ونشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

الفصل الأوّل: علم السّرد والمصطلح السّردي

I. مفهوم علم السّرد.

II. مفهوم المصطلح السّردي

1. مفهوم المصطلح.

1.1 التّعريف المعجمي.

2.1 التّعريف الإصطلاحي.

2. مفهوم السّرد.

1.2 التّعريف المعجمي.

2.2 التّعريف الإصطلاحي.

3.مفهوم المصطلح السّردي.

I. مفهوم علم السّرد(Narratology):

يعتبر المصطلح السّردي الرّكيزة الأساسيّة التي يقوم عليها علم السّرد (**Narratology**) ،ويعدّ هذا الأخير:« من المصطلحات التي دخلت دائرة التّوظيف النّقدي تحت تأثير البنيويّة، هدفه توفير الوصف المنهجي للخصائص التفاضليّة للنّصوص السّردية، ليشمل الجوانب النظريّة والتطبيقيّة في دراسة منهجيّة للسرد وبنيته »[1]. وقد اخترنا في دراستنا كتابَيْن بارزَيْن في السّاحة النّقديّة ألا وهما كتاب " خطاب الحكاية " (لجيرار جنيت)، وكتاب " مدخل إلى علم السّرد " (لمونيكا فلودرنك) من أجل اقتفاء أثر هذا الكم الهائل من المصطلحات السّردية التي تكسبه مكانته .

تعود إرهاصات علم السّرد(**Narratology**) للشكلانيّين الرّوس وبالضّبط مع"فلادمير بروب" (**Vladimir Propp**) في كتابه (مورفولوجية الحكاية الشعبيّة) الذي تم نشره سنة 1928. ويعدّ هذا الكتاب من أهمّ الكتب النّقديّة في مجال علم السّرد، الذي حاول من خلاله دراسة وتفكيك الحكاية وتحديد أهم الوظائف التي تقوم بها شخصيّات الحكاية، وقد حصرها في 31 وظيفة. ثم قام "تزفيطان تودوروف"(**Tzvetan Todorov**) بصياغة مصطلح علم السّرد (**Narratology**)،لأوّل مرّة من خلال كتابه "قواعد الديكاميرون" (**Decameron's grammar**) سنة 1996، وقد عرّفه "بعلم القصّة"أو"علم الحكي"(**The science of narrative**) وقد حاول ربطه بمصطلح "الشّعرية" (**poetic**)،باعتباره الرّكيزة الهامة التي يقوم عليها علم السرد والتي نعني به: «الخصائص المجرّدة التي تَصْنَعُ فُرَادَةَ الحدث الأدبي،أي الأدبيّة »[2].أي أنّ الشّعريّة تدرس تلك السّمات الجوهريّة

1- يان مانفريد، علم السّرد(مدخل إلى نظريّة السّرد)، تر: أماني أبو رحمة، ط 01 ، دار نينوى، سورية،2011،ص07.

2- تزفيطان طودوروف، الشّعرية، تر:شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، ط 02، دار توبقال، الدّار البيضاء 1990،ص 23.

التّي نجدها في كل عمل أدبي وعلى وجه الخصوص الخطاب السّردي، فقد إرتبطت بعلم السّرد إرتباطًا وثيقًا، لأنّها الوحيدة القادرة عل استنباط القوانين الخاصّة بالنّصوص السّرديّة ، ومن هنا اعتبر موضوع السّرديات أو علم السّرد هو "السّرديّة" **(Narrativity)** ،أي تلك الخصائص التي تجعل من النّص السّردي سردًا،متسمًا بالسّرد، وهي جزء من علم عام هو البويطيقا أي أدبيّة الخطاب الأدبي والمخطّط الآتي يوضّح ذلك:

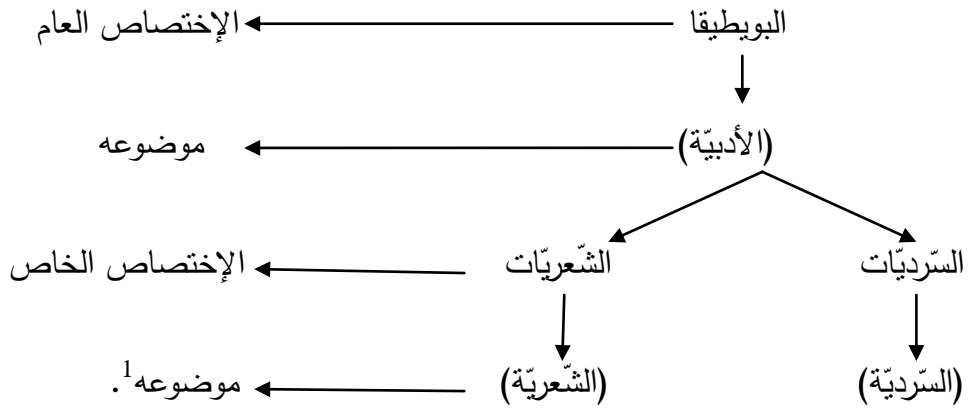

لقد وردت عدّة تعاريف لعلم السرد أو(**Narratology**) في المعاجم الأدبيّة من بين هذه التّعاريف لدينا: «علم السّرد،علم القص، علم الرّواية **Narratologie** ومعناه دراسة السّرد من حيث هو سرد فقط، أو فن قص القصّة، أي سرد الأحداث »[2].وأيضا:«علم السّرد هو دراسة القص واستنباط الأسس التي يقوم عليها وما يتعلّق بذلك من نظم تحكم إنتاجه وتلقّيه»[3]. ومن خلال هذين التّعريفين يتبيّن لنا صحّة العلاقة الموجودة بين الشّعرية وعلم السّرد، لأن هذا الأخير يقوم بالبحث عن الأسس الجماليّة التّي تميّز كل نص سردي عن باقي النّصوص الأخرى.

1- سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة في السّرد العربي)،ط 01 ، المركز الثقافي العربي، بيروت 1997، ص 23.

2- محمد عنّاني، المصطلحات الأدبيّة الحديثة دراسة ومعجم إنجليزي-عربي، ط 03، الشركة المصريّة العالميّة للنّشر لونجمان، القاهرة، 2003، ص60.

3- ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل النّاقد الأدبي(إضاءة لأكثر من سبعين تيارًا ومصطلحًا نقديًا معاصرًا) ،ط03، المركز الثّقافي العربي، بيروت، 2002، ص 174.

السّرديات أو علم السّرد بالإنجليزيّة (**Narratology**)،أو بالفرنسيّة (**Narratologie**) قد عرفه (جيرالد برنس) بقوله:

« **Narratology** و هذا المصطلح اقترحه lhwe ولكنه لم يكتب له الذيوع وبعض دارسي السّرد يفرقون بين المصطلح **narrativics** وبين **narratology** على أساس الأوّل يطوّر نماذج نحويّة تعتبر أساسا (لبنية السرد) والأخير يستخدم هذه النماذج النّحوية لدراسة أنواع معيّنة من السرد »[1]، فالمصطلح الأوّل يبحث في القوانين التّي تشكّل البنية العميقة للسّرد، أما الثّاني فيستخدم هذه القوانين لدراسة أنواع أخرى من الخطاب السّردي عبر الأداء التّعبيري، والذي يقابل الكلام.

1- جيرالد برنس، المصطلح السّردي(معجم مصطلحات)، تر:عابد خزندار،ط 01، المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة ،2003، ص156.

II.مفهوم المصطلح السّردي:

1.مفهوم المصطلح(Term):

1.1 التّعريف المعجمي:

لقد وردت عدّة تعريفات في المعاجم العربيّة القديمة، من بينها معجم لسان العرب الذي جاء فيه:« والصُّلْحُ: تَصَالُحُ القَوْمِ بَيْنَهُمْ. وَالْصُّلْحُ: ٱلسِّلْمُ. وَقَدِ اصْطَلِحُوا وَصَالَحُوا وَاصَّلَحُوا وَتَصَالَحُوا وَاصَّالَحُوا، مُشَدَّدَةَ الصَّادِ، قَلَبُوا التَّاءَ صَادًا وَادْغَمُوهَا فِي الصَّادِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ »[1] وهو الإتّفاق والموافقة. وفي معجم الوسيط نجد أيضا: « (صَلَحَ)- صَلاَحًا، وَصُلُوحًا: زَالَ عَنْهُ الْفَسَادُ. وَ- الْشَّيْءُ: كَانَ نَافِعًا أَوَمُنَاسِبًا. يُقَالُ: هَذَا الْشَّيْءُ يَصْلُحُ لَكَ»[2].

أمّا في معجم مقاييس اللّغة ورد فيه: «(صلح) الصاد واللام والحاء أصلٌ واحدٌ يدلّ على خِلاف الفَساد. يقال صَلُحَ الشيءُ يَصْلُحُ صلاحًا. ويقال صَلَحَ بفتح اللام. وحكى ابنُ السّكيت. صَلَحَ وصَلُحَ. ويقال صَلَحَ صُلُوحًا. قال:

وكيف بأطرافي إذا شتمتني وما بعد شَتْم الوالدينِ صُلُوحُ»[3].

وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿ ﴾

1- ابن منظور أبو الفضل، لسان العرب، مجلد 08،ج28، مادة صلح، ط 3، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1999 ، ص2479.

2- ضيف شوقي وآخرون، المعجم الوسيط ،مادة صلح ، ط4، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ،2004، ص520.

3- ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، ج 3 ،مادة صلح ، تح: عبد السّلام محمّد هارون، ط 2، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، د ت،ص303.

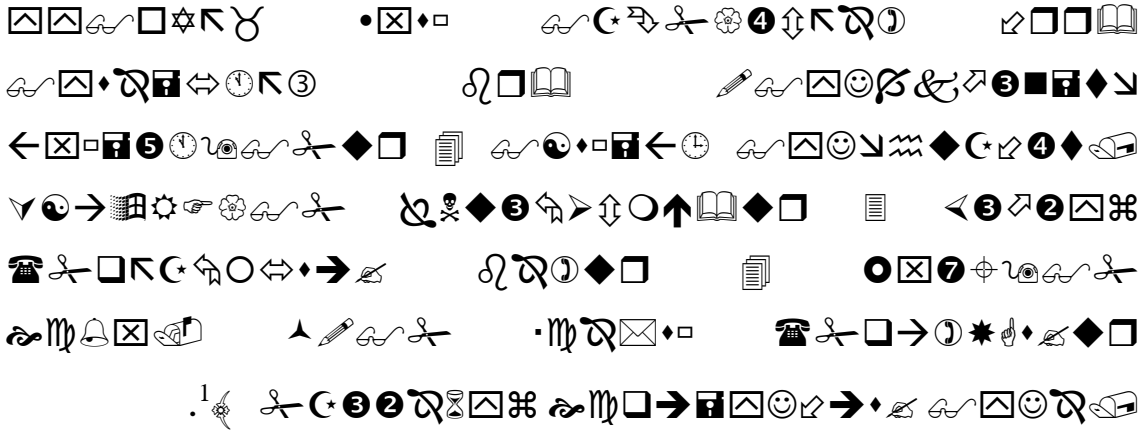

نلاحظ من خلال هذه التعريفات، أنّ المعاجم العربيّة سابقة الذّكر، قد اتّفقت في التّعريف المعجمي للمصطلح بمعنى السّلم والصّلح، وهو ضدّ الفساد.

2.1 التّعريف الإصطلاحي:

ظهرت إرهاصات المصطلح منذ القديم، حيث حاول النّقاد العرب صياغة المصطلح ونقله إلى تراثنا العربي فتعدّدت المفاهيم بالنسبة له فنجد(محمود حجازي) قد عرّفه بقوله: «الكلمة الإصطلاحيّة أو العبارة الإصطلاحيّة مفهوم مفرد أو عبارة مركّبة استقرّ معناها أو بالأحرى استخدامها وحُدّد في وضوح،هو تعبير خاص ضيّق في دلالته المتخصّصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللّغات الأخرى ويرد دائمًا في سياق النّظام الخاص بمصطلحات فرع محدّد فيتحقّق بذلك وضوحه الضروري »[2]. ويعتبر هذا التّعريف من التّعاريف التي فضّلها (محمود حجازي) لأنّه يشمل على سمات جوهريّة يرتكز عليها المصطلح العلمي، والتّي تعطيه قيمته العلميّة التي يغاير بها اللّفظ العام الذي نستخدمة في حياتنا اليوميّة.

1- سورة النساء،برواية ورش عن نافع، الآية 128.

2- محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، د ط، دار غريب للطّباعة والنّشر، القاهرة، 1993، ص 11-12.

أمّا عند (الشريف الجرجاني) فالمصطلح مأخود من المصدر (اصطلح) وهو: «إخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما، وقيل: الإصطلاح: اتّفاق طائفة على وضع اللّفظ بإزاء المعنى، وقيل: الإصطلاح إخراج الشّيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل: الإصطلاح لفظ معين بين قوم معينين»[1].

فالمصطلح عنده هو مجموعة من المصطلحات الخاصة بمجموعة لغوية معينة تصنعها أصحاب الإختصاص، ليست كالألفاظ التي نجدها متداولة عند العامة، فهي لا تخرج عن نطاق الجماعة.

وفي المعاجم المترجمة فالمصطلح:« وحدة معجميّة وظيفتها التّسمية، تُعرّف في علاقة بوحدات أخرى من نفس النّمط داخل ميدان نشاط يحدّد تحديدًا ضيّقًا»[2].

تصبّ التّعاريف السابقة الّذكر في قالب واحد وهو أنّ المصطلح هو وحدة معجميّة خاص بمجال معيّن، يدلّ على معنى خاص محدّد. وهذا راجع الى أنّ التّعريف الإصطلاحي للمصطلح قد اتفقت جماعة على وضعه وتحديد مفهومه بدقّة لذلك تقاربت المفاهيم من بعضها البعض.

2. مفهوم السّرد(Narrative) :

إنّ البحث في مجال تحليل الخطاب الرّوائي تلزم الباحث بالدّرجة الأولى أن يتطرّق إلى مصطلح السّرد ولو بشكل عرضي، نظرًا للمكانة التي يشغلها في العمل الأدبي، وخاصّةً في مجال السّرديات(**Narratology**).

1- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، د ط، دار الفضيلة ،القاهرة، 2004، ص 27.

2- باتريك شارودو ودومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، تر:عبد القادر المهيري- حمّادي صمود، د ط، دار سيناترا، تونس، 2008، ص549.

1.2 التّعريف المعجمي:

وردت لفظة سرد في المعاجم العربية القديمة، فنجد (ابن منظور) في معجمه لسان العرب يعرفها كالآتي: « *سَرَدَ* الْسَّرْدُ فِي اللُّغَةِ: تَقْدِمَةُ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ تَأْتِي بِهِ مُتَّسِقًا بَعْضُهُ فِي إِثْرِ بَعْضٍ مُتَتَابِعًا. سَرَدَ الْحَدِيثَ وَنَحْوَهُ يَسْرُدُ سَرْدًا إِذَا تَابَعَهُ. وَفُلَانٌ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ سَرْدًا إِذَا كَانَ جَيِّدَ الْسِّيَاقِ لَهُ »[1]. أمّا في معجم الوسيط فنجد: « (سَرَدَ) الْشَّيْءَ- سَرْدًا: ثَقَبَهُ. وَالْجِلْدَ: خَرَزَهُ. وَالْدِّرْعَ: نَسَجَهَا فَشَكَّ طَرَفَيْ كُلِّ حَلَقَتَيْنِ وَسَمَّرَهُمَا. وَفِي الْتَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي الْسَّرْدِ﴾»[2]. وقد وردت في معجم مقاييس اللغة لفظة: « (سرد) السين والراء والدال أصل مطّرد منقاس، وهو يدلّ على توالِي أشياء كثيرةٍ يتّصل بعضها ببعض»[3].

أمّا في المعاجم الغربيّة نجد أنّ لفظة "سرد" **(Narre)** ،قد وُرد ذكرها في المعجم الفرنسي الشّهير "لاروس"، إذ أنّها تعني (قص/حكي/روي)[4].

2.2 التّعريف الإصطلاحي:

ترتكز الرّواية على عنصر هام لابدّ من توفّره في أي نتاج روائي ألا وهو السّرد، بإعتباره وسيلة هامة يتبعها الروائيّين في كتابة الروايات، والقصص والمسرحيّات وغيرها من النّتاجات الأخرى التي تصبّ في هذا المجال.لذلك وردت عدّة تعريفات للسّرد:

1- ابن منظور أبو الفضل، لسان العرب،مجلد 03، ج22، مادة سرد، ص1987.

2-ضيف شوقي وآخرون معجم الوسيط ، مادة سرد، ص426.

3- ابن فارس، مقاييس اللغة،ج 03، مادة سرد، ص157.

4- جان دوبوا، لاروس (فرنسي، عربي)،مر: شفيق الأرناؤوط، Narrer،ص 609.

–هو « العمليّة التي يقوم بها السّارد أو الحاكي (أو الرّاوي) وينتج عنها النّص القصصي المشتمل على اللّفظ(أي الخطاب) القصصي والحكاية أي (الملفوظ) القصصي»[1].

–هو« مجموعة الأحداث التي تقع، أو التّي يقوم بها أشخاص تربط فيما بينهم علاقات،وتحفّزهم حوافز تدفعهم إلى فعل ما يفعلون»[2].

نستنتج إذًا أنّ السّرد هو الطّريقة التي يستخدمها السّارد(الرّاوي) للتّعبير عن الأحداث والوقائع التي وُرد ذكرها في المتن الحكائي ، سواءً كانت حقيقية أو خيالية ، فيتكفّل بسردها مجموعة من الشّخصيّات الحكائيّة التي يوظّفها السّارد من نسج خياله في عمله الرّوائي،لذلك من الضّروري توفّر هذه التّقنيّة، لأهميّتها في الإبداع الرّوائي من جهة، وفي حياتنا اليوميّة من جهة أخرى.

3.مفهوم المصطلح السّردي:

انصبّ اهتمام الكثير من الباحثين والدّارسين حول قضيّة المصطلح السّردي ، بإعتبارها قضيّة شائكة أثارت الكثير من الجدل في السّاحة الأدبيّة ، والنّقديّة. ونظرًا لشساعة الحقول المعرفيّة وتعدّد زوايا النّظر، عرفت المصطلحات السّردية تذبذبًا كبيرًا وهذا راجع إلى تعدّد المدلولات السّردية للدّال السّردي الواحد.فحاولوا ضبط هذه المصطلحات وحاولوا تأسيس علم يدرس هذا الكم الهائل من المصطلحات حتى يسعهم معرفة طبيعتها،وخصائصها، وكيفيّة اشتغالها.

إنّ (جيرار جنيت) قد قام بإدخال العديد من المصطلحات السّرديّة في كتابه "خطاب الحكاية" لذلك اعتبر من الأوائل في هذا المجال الذين سَعُوا لتحليل ومعالجة هذه المصطلحات ضمن ما

1– سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظريّة القصّة ، د ط، الدار التّونسية للنّشر وديوان المطبوعات الجامعيّة،الجزائر، د ت، ص77–78.

2– يمنى العيد ، تقنيات السّرد الرّوائي في ضوء المنهج البنيوي، ط 03 (منقّحة ومزيدة) ، دار الفارابي، بيروت،2010،ص43.

سمّاه "صيغة السّرد" **(Narrative mode)**، فهو قد خالف ناظريه فيما يخص هذه المصطلحات وصرّح بذلك قائلا : « يقوم الإختلاف الأساسي بين طريقتي وطريقته »[1] ، فحسبه أنّ لِكلّ ناقد معجم سردي خاص به يضم الكثير من المصطلحات السّردية، وهي الميزة الأساسيّة التي يتفرّد بها كلّ باحثٍ عن غيره في مجال السّرديات.

إذن المصطلح السّردي هو وحدة معجمية خاص بمجال السرديات، يتّفق عليه مجموعة معيّنة من الدّارسين،ويعدّ السّرد الوسيلة الأنسب في شرح ودراسة وتفكيك هذا المصطلح وإعطائه معان كثيرة،فهو يقوم ببناء النص السّردي الذي من خلاله يتعرّف القارئ على مكوّناته الجوهريّة داخل هذا النص فتنشئ بذلك علاقة وطيدة بين النّص والقارئ.

1- جيرار جنيت، خطاب الحكاية(بحث في المنهج)،تر:محمد معتصم وآخرون،ط 2، الهيئة العامة للمطابع الأميريّة ،1997، ص152.

الفصل الثّاني: دراسة تحليليّة نقديّة للمصطلحات السّردية

I. تمهيد

II. دراسة المصطلحات السّردية

1) التّرتيب الزّمني.

2) الـمـــــــدّة.

3) التّبئيـــــر.

4) الســـــّارد.

I. تمهيد:

يعتبر كتاب مدخل إلى علم السّرد من الكتب المنهجيّة التي استوعبت نظريّات السّرد التي ظهرت في القرن العشرين، والحادي والعشرين. والذّي غطى آخر مستجدات علم السّرد، وما بعد الحداثة، وما وراء السّرد، وما بعد الكولونيالية*، إلى جانب أنّ صاحبته متخصّصة في حقل علم السّرد وهذا ما أكّده المترجم في مقدمته.

ويعدّ هذا الكتاب ترجمة للطبعة الثّانية من كتاب**Einfuhrung in die Erzahltheorie*** *،لكنّها أجرت تعديلاً للفصلين التّاسع والثاني عشر، بإعتبار أنّ الفصلين الأصليين يستخدمان نصوصًا ألمانية، وهي نصوص صعبة الإستعاب ، لذلك قامت بترجمته حتى يكون في متناول القرّاء الذّين يتحدثون الإنجليزية، فعدّ هذا الكتاب ترجمة للكتاب الأصلي باللّغة الألمانية.

أهدت مونيكا فلودرنك **(Monika Fludernik)**هذه الترجمة لأستاذيها حيث قالت: « هذه الترجمة – مثل الأصل– مهداة إلى أساتذتي الأكاديميين في الفكر السّردي، دوريت كوهن وفرانز كارل ستانزل اللذين لولا أمثلتهما وإلهامهما لي بدراستي في علم السرد لم يكن هذا الجهد ممكنا»[1].

قسمت الناقدة مونيكا كتابها إلى إثني عشر فصلا محاولة عرض نظريّات علم السّرد وجذورها المعرفيّة والإصطلاحيّة هي كالآتي:

---

* بالإنجليزية (colonializm)، بمعنى سيطرة وهيمنة دولة ما على شعوب وأراضي دولة أخرى.

** إعتمدنا على الترجمة الإلكترونية معناها مقدّمة في نظريّة السّرد (Intoduction to the theory of narrative)

1– مونيكا فلودرنك، مدخل إلى علم السّرد، تر: د. باسم صالح حميد، ط01، دار الكتب العلمية،بيروت ،2012، ص10.

-الفصل الأوّل: السّرد وفعل السّرد(Narrative and narrating).

-الفصل الثّاني: نظريّة السّرد(The theory of narrative).

-الفصل الثالث: النص والتأليف(Text and Authorship).

-الفصل الرّابع: تركيب السّرد(The Structure of Narrative).

-الفصل الخامس: المظهر الخارجي للسّرد(The Surface of Narrative).

-الفصل السّادس: الواقعية والإيهام وما وراء السّرد(Realisme, Illusioism and metafiction.

-الفصل السّابع: اللّغة وتمثيل الكلام وأسلوبية السّرد(Language, the Representation of Speech and the Stylistics of Narrative).

-الفصل الثّامن: الأفكار والمشاعر واللاّوعي(Thoughts, feelings and the Unconscious).

-الفصل التّاسع: النماذج السّرديّة (Narrative Typologies)، ففي هذا الفصل تتحدث الناقدة عن أهم النماذج السّرديّة التي جاءت بعد (ستانزل) و(جنيت).

-الفصل العاشر: المقاربات التعاقبيّة للسّرد (Diachronic Approaches to Narrative).

-الفصل الحادي عشر: تطبيقات عمليّة(Pratical Applications)، وهو عبارة عن نصوص سرديّة حاولت من خلالها مونيكا أن توضّح التّحليل السّردي الذي يناسب هذه النصوص.

-الفصل الثّاني عشر: عمدت إلى تقديم بعض الإرشادات والتعليمات لدارسي السّرد خاصة الناشئين. اختتمت الكتاب بقائمة من المصطلحات السّردية التي لها صلة وثيقة بعلم السّرد.

كما أنّ من مسوّغات إختيارنا لهذا الكتاب أنّ النّاقدة الألمانية (مونيكا فلودرنك) في كتابها "مدخل إلى علم السّرد"، قد أشارت لنظريّة السّرد عند (جيرار جنيت **Gérard Genette**)، وهذا ما جعلنا نتوقّف عنده من أجل التّعريف به، وبكتابه" خطاب الحكاية" "الذي يعتبر الدّعامة الرئيسيّة التي يقوم عليها علم السّرد.

يعدّ كتاب " خطاب الحكاية " (**Narrative discourse**) ،أشمل دراسة لمعرفة الحكاية ومكوّناتها الأساسية، باعتباره دعامة هامة في مجال السّرديّات، فلا تخلو أيّ دراسة سرديّة من الرجوع إلى ما جاء به جيرار جنيت في كتابه هذا، الذي ترجمه: « محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي، وعمر الحلى تحت عنوان "خطاب الحكاية بحث في المنهج" ونشر عام 1994، ويشكّل قسمًا من كتابه الأساسي(**Figures III**) ، وصدرت طبعته الثانية عام 1997 عن المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة،ونشرت رابطة كتاب الإختلاف بالجزائر الطبعة الثالثة عام 2003 »[1]، فعندما نتحدّث عنه :« فإنّنا نتحدث عن لحظة فارقة في تاريخ الدّراسة الأدبيّة الحديثة بوجه عام،والدّراسة السّرديّة بكيفيّة خاصة . (...) حتى لم يعد بإمكان تناول السّرديّات، لأي مشتغل بها، دون أن يكون قد تفاعل بصورة أو بأخرى مع عطاءاته السّرديّة »[2]. لذلك لا غرابة أن نجد الكثير من الدّارسين والباحثين في مجال السّرديات قد اعتبروه المؤوّل الأساسي لدراستهم السّردية، لأنّه قد استلهم الكثير من المفاهيم السّردية من سلسلة كتبه "الأشكال"(**Figures**) ،ومن بينهم (جوناثان كلر)(**Jonathan Culler**) حيث قال: « إنّ كتاب «خطاب الحكاية» لجنيت عمل إستفزازي،

1- عمرو عيلان، النّقد العربي الجديد (مقاربة في نقد النّقد)، ط 01، منشورات الإختلاف الدّار العربيّة للعلوم ناشرون،الجزائر، 2010، ص 32.

2- سعيد يقطين، السّرديات والتحليل السّردي(الشكل والدلالة)، ط1،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،2012، ص43.

إضافة إلى أنّه أداة لا غنى عنها للباحثين في الحكاية»[1]، وقد إعتبر جنيت هذه المرحلة هامة لأنّها منحته الفرصة لمحاورة الكتابة الأدبيّة ومناقشتها، والتّوصل إلى ضوابط خاصة تُقوّي فيه حب استكشاف مكنوناتها،لذلك عُدَّ كتابه "خطاب الحكاية "إعادة قراءة لما ورد في كتبه "الأشكال" (**Figures**)،وحاول عرض ردود أفعاله على معارضيه من النُّقاد الغربيين، وقد صوّر الإضطراب الذي وقعوا فيه نتيجة عدم ضبط مصطلحاتهم السّردية،لذلك سع ى إلى مراجعتها وهذا ما جعل الكثير من النّقاد والدّارسين يلجؤون إليه من بينهم الناقدة الألمانية (مونيكا فلودرنك)من خلال كتابها (مدخل إلى علم السرد)، التي حاولت إضافة بعض المفاهيم بالنّظر لما جاء به جيرار جنيت ومن جهتها أكّدت على أهميّة كتابه في الأعمال السّردية قائلة: « كتاب جيرار جنيت خطاب الحكاية (Discours du récit 1972) . جزء من ثلاثة مجلدات تدرس البلاغة ،"صور FiguresI–III". يموضع نظراته في السّرد، ولا سيما أفكاره بشأن رواية مارسيل بروست Marcel Proust (البحث عن الزمن الضائع" 1927–1913"A la Recherché du Temps Perdu) داخل إطار نحوي– بلاغي »[2].

من خلال ما ذكرناه سابقا تبين أنّ الدّراسة التي تطرّق إليها جنيت في كتابه(خطاب الحكاية)،قد فتحت له المجال للتّركيز على أهم القضايا المتعلّقة بالسّرد بصفة عامة ، ومن هنا يقدّم لنا ثلاث معان للفظة (حكاية) وهي كالآتي[3]:

1) المعنى الأوّل: الحكاية (Récit =Story) ، تدل كلمة الحكاية على المنطوق السردي، بحيث السارد يسرد سلسلة من الأحداث وهو الأكثر تداولاً.

1–جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)،ص 29.
2– مونيكا فلودرنك، مدخل إلى علم السّرد، ص 176.
3– ينظر :المرجع السابق ، ص37.

2) المعنى الثّاني: القصة(Story= Histoir) ، تدل كلمة الحكاية على المضمون السردي، الذي نعني به تلك السلسلة من الأحداث الحقيقيّة أو التخييليّة والتي تشكّل لي الخطاب ، وهو الأقل تداولاً.

3) المعنى الثالث: السرد(Narrative)، تدل كلمة الحكاية على الفعل السّردي للرّاوي، « فلا منطوق بل لا مضمون سرديٌّأحيانا، دون فعل سردي»[1]، وهو الأكثر قِدمًا.

انطلاقا من هذه المعان الثلاثة للحكاية وجّه جنيت مجال دراسته في تحليل الخطاب السّردي نحو ثلاث علاقات وهي:

1. العلاقة بين الحكاية والقصة ((story(Histoir) and story(Récit)).
2. العلاقة بين القصة والسرد (story(Histoir) and narrative).
3. العلاقة بين الحكاية والسرد (story(Récit)and narrative).

فقد حاول جيرار جنيت الإستناد إلى ما اقترحه تودوروف حول أهم القضايا المتعلّقة بمجال تحليل الخطاب السّردي، فميّز بين ثلاثة مستويات هي[2]:

1. الزمن (Time): حيث تتم دراسة العلاقة بين زمن السرد وزمن الخطاب.
2. الرؤية أوالجهة(Aspect): وتتعلق بالطّريقة التّي يَتَمَثَّلُ من خلالها الرّاوي الحكاية.
3. الصيغة(Mode): وتتعلق بنوعيّة الخطاب الموظّف من طرف السّارد.

1- جيرار جنيت، خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، ص38.

2- ينظر: عمرو عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السّردي، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سلسلة الدراسات(2)، دمشق ،2008، ص127.

لكننا نجد جيرار جنيت قد أضاف بعض التّعديلات لهذه المستويات حتي يتحدّد حقل دراسته تحديدًا دقيقًا، وقد اختصرها في ثلاث مقولات كبرى تُعدُّ اللَّبِنَة الأساسيّه في مجال تحليل الخطاب السّردي وهي: الزّمن(Time)،الصّيغة(Mode)، الصّوت(Voice).

إنَّ كلاً من الزّمن والصّيغة يدرسان العلاقة القائمة بين الحكاية و القصّة، بينما الصّوت يدرس العلاقة القائمة بين الحكاية والسّرد، والقصّة والسّرد، فيندرج ضمن هذه المقولات عدّة مباحث هي:

1) – **مقولة الزّمن Time**:(التّرتيب الزّمنيorder ، المدّة Duration، التّواتر Frequency).

2) – **مقولة الصّيغةMode**:(المسافة Distance، التّبئير Focalization) .

3) – **مقولة الصّوت Voice**:(السّاردNarrator،أزمنة السّرد Times of narrative ،المسرود له Narratee).

II.دراسة المصطلحات السّردية:

إنّ (مونيكا فلودرنك) في كتابها "مدخل إلى علم السرد" قد تطرّقت للعديد من المصطلحات السّردية التي جاء بها (جيرار جنيت) في كتابه "خطاب الحكاية"، مع بعض الإضافات والإختلافات سواء من حيث الإشتراك اللّفظي والإختلاف الإصطلاحي، أو العكس، لذلك وجب علينا التّطرق لها كما جاء بها ، لأنّها درست كتابه دراسة شاملة وقد تأثّرت بأفكاره، إلاّ أنَّها كانت لها بصمة خاصة بها تفرّدها عن غيرها من الدّارسين الذين تطرّقوا إلى كتابه لهذا نجدها قد إعتمدت أسلوبًا بسيطاً لدراسة هذه المصطلحات، غايتها الأساسيّة توضيح المفاهيم قبل الممارسة النّقدية، أي قبل خضوعها للجانب التطبيقي، ونحن بدورنا سنسلط الضوء على هذه الإضافات المقدمة من طرفها،وكيف قدّمتها؟ وعلى أي أساس قدّمتها؟ وهنا تكمن أهمية بحثنا، لهذا نجد أن: « القراءة النّقديّة للخطاب النّقدي لا تخلو من صعوبة تتعلق أساسًا بتسويغ الأحكام،وبإختيار نوع القراءة وغايتها وطبيعة محاورتها للنّص النّقدي، فإنّ إصدار الأحكام النهائيّة له أيضا محاذيره وقوانينه، التي تجعل من خطاب النقد مجالاً معرفيًا يتطلب التحكّم في مجموعة من الآليّات الإجرائية الكامنة في جوهر الإبداع ونقده »[1].

تندرج هذه المصطلحات في ثلاثة مباحث كبرى هي: الزّمن **Time**، الصّيغة **Mode**،الصّوت **Voice**، ومن خلال هذه المباحث الثلاثة ركّزنا على أهم المصطلحات الواردة في كلّ مبحث حيث:

- في الزّمن اخترنا (التّرتيب الزّمني **order**، المدّة **Duration**).

1- عمرو عيلان، النّقد العربي الجديد (مقاربة في نقد النّقد)، ص 85.

- وفي الصّيغة اخترنا (التّبئير **focalization**).

- وفي الصّوت اخترنا (السّارد **narrator**).

1.التّرتيب الزّمني order :

1.1.التّرتيب الزّمني عند جيرار جنيت:

يقدّم جنيت في كتابه "خطاب الحكاية" مظهرين لزمن الحكاية بإعتبارها مقطع مزدوج: « زمن الشّيء المروي وزمن الحكاية »[1]، فالأوّل زمن الأحداث المحكيّة أي عندما كانت في العالم الحكائي (زمن المدلول)، بحيث يخضع الزّمن فيها للتّسلسل المنطقي وهو (زمن كرونولوجي). والثّاني زمن الحكاية (زمن الدال) أي غياب التّرتيب الزمني، فلابد للسّارد أثناء نقله للأحداث المتزامنة أن يعيد ترتيبها وفق رؤيته الخاصّة من خلال إستخدامه لتقنيّة الإسترجاعات والإستباقات.

لدراسة التّرتيب الزّمني في حكاية ما يكون بـ:« مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزّمنية في الخطاب السّردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزّمنية نفسها في القصّة »[2]،فينتج عن هذه المقابلة تمفصلات زمنيّة يسمّيها جيرار جنيت المفارقات الزمنيّة**Anachrony** وهي:« مختلف أشكال التنافر بين ترتيب القصّة وترتيب الحكاية »[3]،معناه الإنتقال من حاضر القصة(زمن الحكاية الأوليّة"**first story**" أي الدّرجة صفر)،إمّا إلى الماضي فيسمى (الإسترجاع) **Analepsis** ،أو إلى المستقبل فيسمى (الإستباق)**Prolepsis**.

1- جيرار جنيت، خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، ص45.
2- المرجع نفسه، ص 47.
3- المرجع نفسه، ص 47.

ونقصد بالدّرجة صفر وجود حالة توافق زمني تام بين زمن الحكاية وزمن القصة، وهذه الحالة إفتراضية: «أكثر مما هي حقيقية»[1]، بحيث تعتبر المنطلق الأساسي الذي تنطلق منه الأحداث إمّا أن تتعدّاها إلى ما بعدها، أو تعود إلى ما قبلها، ومن هذه النقطة نستطيع تحديد نوع المفارقة بإتّجاه الماضي أو المستقبل. وهذا الخرق للنظام الزّمني بين مسار الحكاية ومسار القصة خاصيّة تنفرد بها الكتابات المعاصرة عن غيرها.

1.1.1.الإسترجاع Analepsis:

مصطلح الإسترجاع في نظر جنيت هو: « كل ذِكر لاحق لحدث سابق للنّقطة التي نحن فيها من القصة»[2]، ويعتبر أيضا« عمليّة سرديّة تتمثل بالعكس في إيراد حدث سابق للنّقطة الزّمنية التّي بلغها السّرد »[3] ،معناه أن الغاية من الإسترجاع هو إستذكار أحداث ماضية مقارنة بالحدث الذي يحكى في الوقت الحالي، وقد ميز جنيت بين نوعين من الإسترجاعات:

+الإسترجاعات الخارجيّة **(Heterodiegetic Analepsis)**: ليس لها صلة بالحكاية الأولى.

+الإسترجاعات الدّاخلية **(Homodiegetic Analepsis)**: تندرج داخل الحكاية الأولى.

2.1.1.الإستباق Prolepsis :

هذا النّوع من المفارقة نادر الإستعمال، بالمقارنة مع الإسترجاع لأنه يتنافى وعنصر التّشويق الذي عرفته الرّواية الكلاسيكيّة، وحسب ما يرى جنيت أنّ: «الإستشراف، أو الإستباق الزّمني، أقل

1- جيرار جنيت، خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، ص 47.
2- المرجع نفسه، ص 51.
3- سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظريّة القصّة، ص 80.

تواترًا من المحسِّن النقيض، وذلك في التقاليد السرديَّة الغربية على الأقل »[1].فإذا كان الإسترجاع عودة إلى الماضي فالإستباق عكس ذلك، فهو: « توقع حادث ما أو التكهن بمستقبل إحدى الشّخصيات (...)، كما أنّها قد تأتي على شكل إعلان **Annonce** عما ستؤول إليه مصائر الشّخصيّات»[2] ،أي أنّه يتجاوز حاضر الحكاية، وذلك بذكر حدث لم يحدث بعد.وقد ميّز جنيت بين نوعين من الإستباقات:

+الإستباقات الخارجيّة (**Heterodiegetic Prolepsis**): ليس لها صلة بالحكاية الأولى.

+الإستباقات الدّاخلية (**Homodiegetic Prolepsis**): تتدرج داخل الحكاية الأولى.

2.1.التّرتيب الزّمني عند مونيكا فلودرنك:

وإذا إنتقلنا إلى كتاب"مدخل إلى علم السرد" (لمونيكا فلودرنك)،نجدها قد تطرقت للترتيب الزّمني مع بعض التغييرات الطفيفة في المصطلحات فقامت بتقسيمه إلى:

1.2.1. التّرتيب التّاريخي للأحداث (الإسترجاع)analepsis:chronology:

فالشّكل الشّائع لهذه التّقنيّة على حد قولها هو (العودة إلى الوراء **flachback**) تمتاز بها:«الرّوايات والقصائد الملحميّة والأفلام »[3]،معناه أنّ:

(عند مونيكا فلودرنك) ↓ **(العودة إلى الوراء flachback)** يقابله ← **(الإسترجاع Analepsis)** ↑ (عند جيرار جنيت)

1- جيرار جنيت، خطاب الحكاية(بحث قي المنهج)، ص 76.

2- حسن البحراوي، بنية الشّكل الرّوائي(الفضاء- الزّمن - الشّخصيّة)، ط 1، المركز الثّقافي العربي، بيروت ، 1990، ص 132.

3- مونيكا فلودرنك، مدخل إلى علم السّرد، ص 76.

أشارت الناقدة إلى أنّ الرّاوي يعود إلى هذه الإسترجاعات: « لشرح أحداث غير متوقعة رويت للتو. في الرّواية التّقليديّة، يشار إلى الإسترجاع عادة بتحول الزمن إلى الماضي التام **past perfect** .في الفيلم،يمكن أن يشار إلى أحداث الماضي والذكريات للبطل بالإحلال التّدريجي (مشهد محل مشهد آخر)، أو في بعض الأحيان بالإنتقال إلى التصوير بالأبيض والأسود »[1] ،ولقد اختارت الناقدة نموذجًا تطبيقيًّا يتمثّل في رواية ميشيل أونداتج **(Michael Ondantj)** المريض الإنجليزي **(the Englich Patient)**،"ألمسي" **(Almasy)**1992 ، يروي لنا السّارد الأحداث المؤديّة للحروق التي أصيب بها عن طريق الرّجوع إلى الوراء.كما ربطت هذه التّقنية بروايات ضمير المتكلّم، وروايات ضمير الغائب وقدّمت مثالًا على ذلك: رواية أفيليان ووف **(Evelyn Waugh)** ورواية كريستا ووف**(Christa Walf)**.

نلاحظ من خلال ما قدمته النّاقدة أن أسلوب الإختصار قد ميز مفهوم التّرتيب، وهذا ما لاحظناه عند جيرار جنيت مقارنة مع المكوّنات السّردية الأخرى، فهي لم تُعِرْ الإهتمام اللاّزم للمكوّنات المنهجيّة، والإجرائية للتّرتيب الزّمني واكتفت بالتّعريف، وتقديم أمثلة عن عناوين الرّوايات فقط. وكما نعلم أن الإسترجاعات نوعان: إسترجاعات داخليّة وإسترجاعات خارجيّة، فهي لم تتناول كل التّقسيمات المقترحة للإسترجاعات كما أوردها جيرار جنيت في كتابه (خطاب الحكاية)، إلى جانب الوظائف المتعدّدة والمختلفة لهذه التقنية فقد أهملتها هي كذلك.

1- مونيكا فلودرنك، مدخل إلى علم السّرد ، ص 76.

2.2.1. الاستباق، اللاتزامن (Prolepsis،achrong):

اللاتزامن هو نوع «من النصوص التجريبية لما بعد الحداثة»[1] نجدها أطلقت عليه مصطلحات عدّة نذكر منها: الحالة العاكسة، الإنذار(**foreshaddown**)أو الإستباق(**Prolepsis**)، وتعتبرها أقل حضورًا مقارنةً مع الإسترجاع في الوقت الحاضر على الرغم من أنّها كانت أكثر تداولاً في روايات القرن التاسع عشر فمن الصعب تحديده لأنّه يتسم بالغموض لذلك أنّ:

(عند مونيكا فلودرنك)		(عند جيرار جنيت)
↓		↓
(**الإنذار**foreshaddown)	يقابله ←	(**الإستباق Prolepsis**)

نستنتج مما سبق أنّ النّاقدة كان فهمها أولي لعنصر التّرتيب، أو ربما أرادت أن تبسّط المفاهيم للدّارسين المبتدئين في مجال علم السّرد، فجاء جانبها التّطبيقي خالي من العمق والتحليل، إلى جانب أنّها لم تذكر لنا التقسيمات المقترحة لتقنيّة الإستباق المتمثّلة في الإستباقات الدّاخلية والإستباقات الخارجيّة كما أوردها جنيت، وهي نفس الملاحظة التي أدرجناها في تقنيّة الإسترجاع إلى جانب هذا كله نجد أن النّاقدة لم تستفد من الإقتراح الذي قدمه جنيت بخصوص مصطلح الحكاية الأولى (**First story**) التّي نستطيع من خلالها التّعرف على الأحداث السّابقة واللاّحقة للحكاية الأصل.

1- مونيكا فلودرنك، مدخل إلى علم السّرد، ص76.

2. المدّة(Duration):

1.2.المدّة عند جيرار جنيت:

تندرج المدّة **(Duration)** ضمن مقولة الزّمن السّردي، وفي هذا الصدد وجه جيرار جنيت تركيزه إلى تلك العلاقة القائمة بين زمن الحكاية وزمن القصة، وإن كانت هذه العلاقة لا تخلو من الصعوبات وهذا راجع: « لمتغيّرات عديدة تطرأ على هذا المستوى بين القصّة والحكي »[1]هذا من جهة. إضافة على ذلك أن لا :«أحد يستطيع قياس مدّة حكاية من الحكايات »[2]. ومن هنا حاول جيرار جنيت أن يقترح أربع تقنيات سرديّة لدراسة المدّة، وذلك من خلال تطرّقه إلى مستويين هامين في كيفية اشتغال الحكي هما[3]:

- تسريع السرد: يضمّ المجمل(Summary)،والحذف أو الإسقاط (Ellipsis).
- تعطيل السرد: نجد فيه الوقفة (Pause) ،والمشهد (Scene).

1.1.2.المجمل(Summary): زمن الخطاب< زمن القصة

حيث يقوم السّارد باختزال وقائع يفترض أنّها وقعت في فقرات،أو صفحات،في أسطر قليلة، دون حشو بعيدًا عن ذكر الأحداث بتفاصيلها أو الأفعال،أو الأقوال،والغاية التي يصبو إليها السّارد من خلال توظيفه هذه التقنية هو التخلّص من المشاهد الطويلة :« وهذا الشّكل من العلاقات السّردية قليل الحضور في النّصوص السّردية إجمالا ويمكن أن يتلاءم مع بنية الإسترجاع الزمني

1-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الرّوائي (الزمن- السّرد- التّبئير)،ط 3، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1989،ص 78.

2- جيرار جنيت، خطاب الحكاية(يحث في المنهج)، ص 101.

3- ينظر:حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص145-193.

في بعض الحالات»[1]،لأنّ أغلب المقاطع الإسترجاعيّة التي يطلق عليها(اللّواحق التّامة)،عبارة عن مجامل، فيكون زمن القصة أصغر من زمن الحكاية والمخطط الآتي يوضّح ذلك[2]:

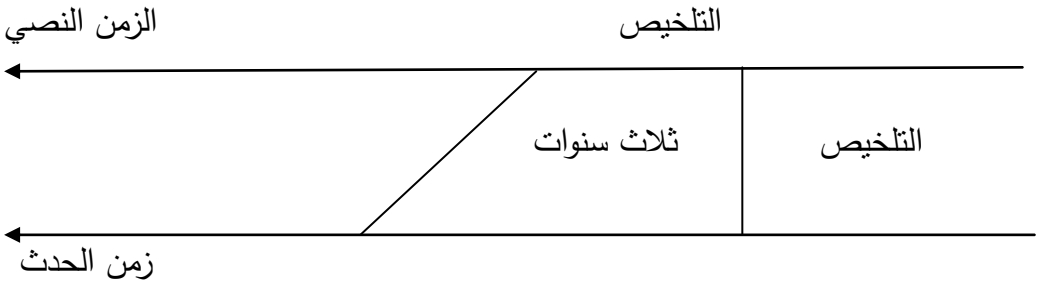

2.1.2.الحذف أو الإسقاط (ellipsis):

(زمن الخطاب= 0 / زمن القصة = س ⟸ زمن الخطاب < زمن القصة)

هو أن يقوم السارد بتجاوز فترة سرديّة دون الإشارة إلى ما وقع فيها، لذلك يكتفي باطلاعنا على هذه الفترة دون إعطاء تفاصيل حول الأحداث.باعتباره: « الجزء المسقط من الحكاية أي المقطع المسقط في النص من زمن الحكاية»[3]، وهذا الجزء إمّا يصرّح به فيقول "فيما بعد" ،أو "في السنة التّالية"، أو لا يصرّح به كأن يقول "عدّة سنوات"،أو "عدّة شهور"، قد قسمه جنيت إلى ثلاثة أنواع هي[4]:

1.2.1.2.الحذف الصّريح (Explicit ellipsis) :هو أن يصرّح بالفترة الزمنيّة المحذوفة: « أي إعلان الفترة الزمنيّة المحذوفة على نحو صريح، سواء جاء ذلك في بداية الحذف، كما هو شائع

1- عمرو عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص135.
2- سيزا قاسم، بناء الرّواية دراسة مقارنة لثلاثيّة نجيب محفوظ، د ط، مكتبة الأسرّة ،2004 ،ص80.
3- سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظريّة القصّة، ص 93.
4- ينظر:جيرار جنيت، خطاب الحكاية(بحث في المنهج)،ص 117-119.

في الإستعمالات العادية، أو تأجّلت الإشارة على تلك المدّة إلى حين استئناف السّرد لمساره »[1]، مع إعطاء بعض الإشارات التي تدل عليها مثلا : منذ أربع سنوات، بعد شهر.

2.2.1.2.الحذف الضّمني (Implicit ellipsis):عدم التّصريح بالمدّة الزمنيّة المحذوفة أو الإشارة إليها، بل يتحدد من خلال الثغرات الموجودة في ثنايا النص.

3.2.1.2.الحذف الإفتراضي (Hypothetical ellipsis):هو قريب من الحذف الضّمني، بحيث يعجز المروي له عن تحديده بدقّة فلا يتبيّن له إلاّ من خلال:« تلك البياضات المطبعية التي تعقب انتهاء الفصول ، فتوقف السّرد مؤقتًا،أي إلى حين استئناف القصّة،من جديد، لمسارها في الفصل الموالي»[2]، أو عن طريق الإسترجاعات الموجودة في النص التي تساعده على إقتفاء أثر هذا النوع من الحذف بسهولة، فيكون زمن القصة أكبر من زمن الحكاية كما يوضحه المخطّط التّالي[3]:

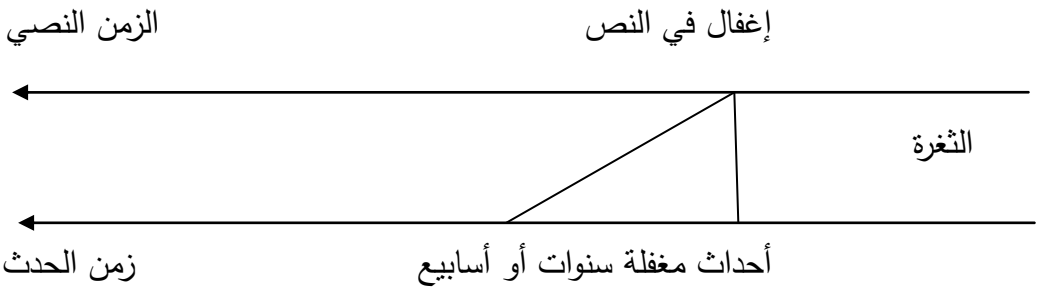

1- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي،ص 159.

2- المرجع نفسه، ص164.

3- سيزا قاسم، بناء الرّواية دراسة مقارنة لثلاثيّة نجيب محفوظ، ص80.

3.1.2.الوقف (Pause):

زمن الخطاب=س /زمن القصة=0 ⟸ (زمن الخطاب > زمن القصة)

تتحقق هذه الحركة السّردية عندما يتوقف السّارد عن سرد الأحداث التي وقعت من أجل الوصف، ويسميها جنيت الوقفات الوصفية **(descriptive Pausis)** ومن هنا ميز الناقد حسن البحراوي بين شكلين من الوقفة الوصفية هما[1]:

- **وقفة وصفية خارجة عن زمن القصة:** أي خارج عن زمن الحكاية، كأن يتوقف لوصف الشّخصيّات، الأمكنة، أو أي أشياء أخرى، ويسمّى هذا النوع بالوصف الموضوعي، ويكثر في الحكايات التقليديّة مثل روايات فيكتور هيغو.
- **وقفة وصفية ترتبط بلحظة معينة في القصة:** لا تأثّر في سيرورة الأحداث ولا تعرقل المسار الزّمني، فتنشأ علاقة بين السّارد والشخصيّة المبئّرة، بحيث يبرز الجانب النفسي مثال على ذلك: وصف مشاعرها، وصف المشاهد الحسيّة المتعلقة بها ...إلخ

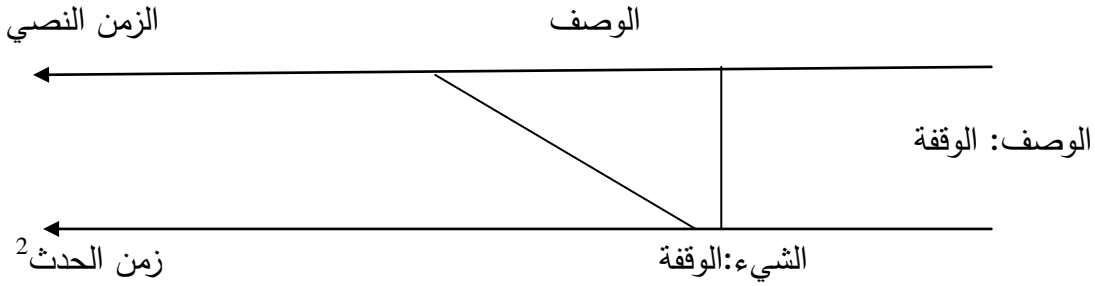

[2]

1- ينظر: حسن البحراوي، بنية الشّكل الروائي،ص175.

2- سيزا قاسم، بناء الرّواية دراسة مقارنة لثلاثيّة نجيب محفوظ ، ص80.

4.1.2.المشهد(scene): زمن الخطاب = زمن القصة

نلتمس هذا النوع من الحركات في المشاهد الحواريّة بنوعيها الدّاخلي والخارجي فهو « يمثّل بشكل عام اللّحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدّة الإستغراق»[1].

ويغلب عليه أحيانا الطابع الحواري وهو نوعان[2] :

- **حوار مع الغير Dialogue:** إنّ الشخصيّة لها الحريّة التّامة في اعطاء رأيها إزاء موقف من المواقف حيث تقيم حوارًا مع غيرها، وهذا ما يجعلها متساوية المعرفة معه.
- **حوار مع الذات Monologue:** تجري الشّخصيّة حوارًا مع ذاتها، بحيث تعبّر عن أفكارها ومشاعرها وكل ما يختلج في صدرها .

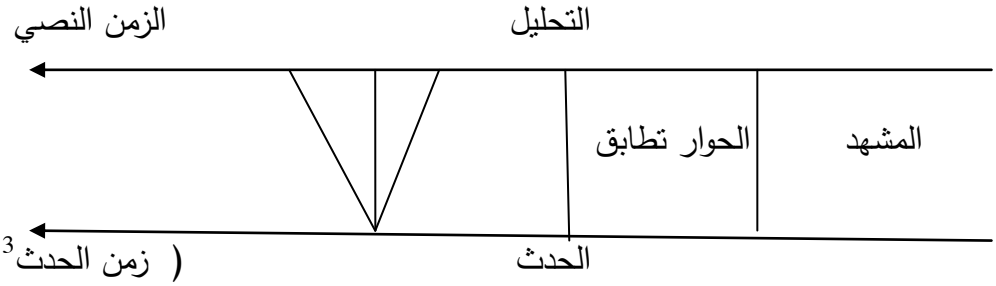

2.2.المدّة عند مونيكا فلودرنك:

وإذا إنتقلنا إلى كتاب "مدخل الى علم السرد" (لمونيكا فلودرنك)، بخصوص المبحث الثّاني في الزّمن وهو المدّة (**Duration**) والذي حدده (جنيت) كما أشرنا سابقا في: « العلاقة بين زمن

1–حميد لحمداني،بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)،ط1،المركز الثقافي العربي، بيروت،1991،ص78.
2– أحلام معمري، بنية الخطاب السّردي في رواية "فوضى الحواس" ل:أحلام مستغانمي،رسالة ماجستير، الأدب العربي ونقده، جامعة ورقلة، 2003–2004،ص25.
3– سيزا قاسم، بناء الرّواية دراسة مقارنة لثلاثيّة نجيب محفوظ، ص80.

القصة وزمن السّرد،حيث تمكّننا دراسة المدّة من معرفة المستوى الأسلوبي لإدراك علاقة الأحداث بالوصف أو العرض إنطلاقا من توجيه الرّاوي لمسار السّرد»[1]، نجد أنّ النّاقدة مونيكا ركّزت بشكل أساسي على مسألة تتمثّل في كيفيّة:« مقارنة زمن القراءة أو زمن الرؤية مع المدّة الفعليّة للأحداث المروية»[2]، فقدمت خمسة حركات زمنيّة لعلاقة زمن الخطاب بزمن القصة:

1.2.2.التلخيص(Summary): يكون «زمن الخطاب– بمقابل زمن القصة– متسارعًا »[3] ، ويسمى لاميرت **Lammert** هذا النوع بالسّرد المعجّل **accelerated narration**، وأشارت إلى أن هذا النّوع يوجد في بدايات الرّوايات ونهاياتها معناه أنّ:

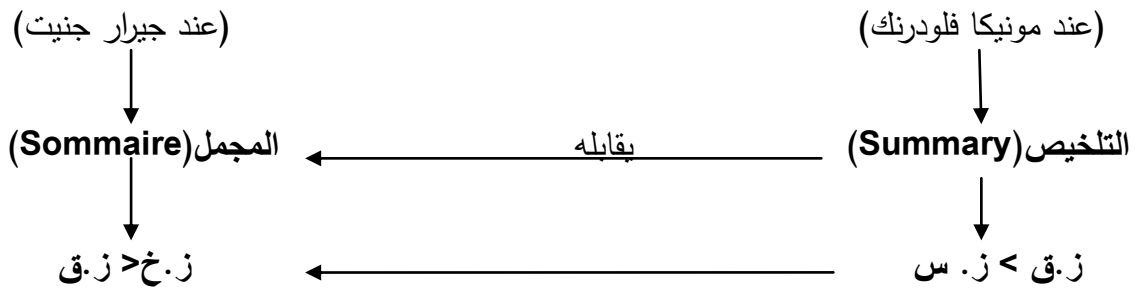

2.2.2.التّساوي (Isochrony): يتطابق زمن الخطاب مع زمن القصة معناه أنّ:

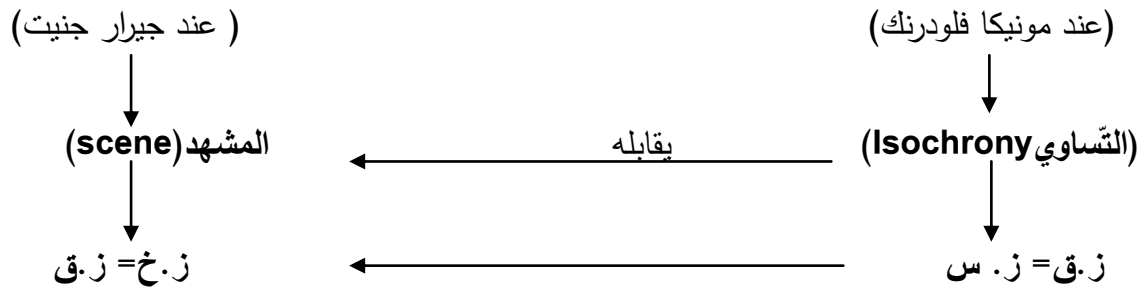

1– عمر عيلان، النّقد العربي الجديد (مقاربة في نقد النقد)، ص98.

2– مونيكا فلودرنك، مدخل إلى علم السّرد، ص72.

3– المصدر نفسه، ص 72.

3.2.2. **الإمتداد(Stretch)**ويوظّف هذا النوع في المشاهد الختاميّة "مشاهد الموت" ، وهذه الحركة ليس لها مقابل عند جنيت ومن هنا نستنتج:

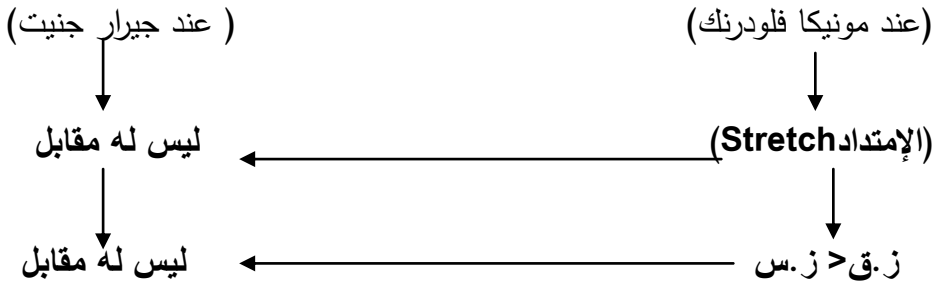

أوردت مونيكا بعض التّسميات لهذا المصطلح نذكر منها:

- التّصوير بالحركة البطيئة يتعلق بالسينما**Slow motion**.
- التبطيء لبال **Slowdown**.
- الإمتداد الزّمني للسّرد لاميرت **time extending narration**.

4.2.2. **الوقفة (Pause):** ترى النّاقدة أنّ هناك:« مقاطع من النص على سبيل المثال عبارة عن أوصاف لمنظر طبيعي أو حالات ذهنيّة أو خلفيّة إجتماعيّة- تارخيّة لا ترتبط على الإطلاق بأي فعل سردي في عالم القصة»[1]، بحيث يتوقف السارد عن سرد أحداثه من أجل إيراد مقاطع وصفيّة، وهذه الحركة تشبه إلى حدٍّ بعيدٍ ما جاء به جنيت لأنّه هو الآخر قد تناولها من هذا المنظور، معناه أنّ:

1- مونيكا فلودرنك، مدخل إلى علم السّرد ، ص 74.

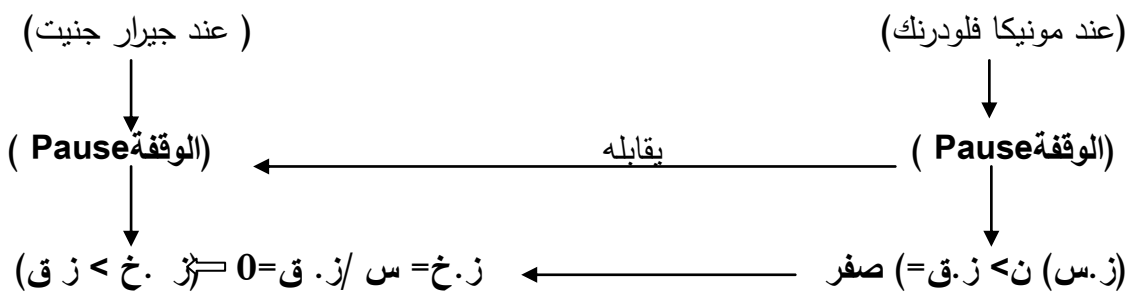

5.2.2. الحذف (ellipsis):تقدّم النّاقدة تعريفًا له بقولها: «الحذف مجرّد شكل متطرف جدًّا للتّسريع »[1] ،وظيفته خلق التّرقب لدي المتلقي معناه أنّ:

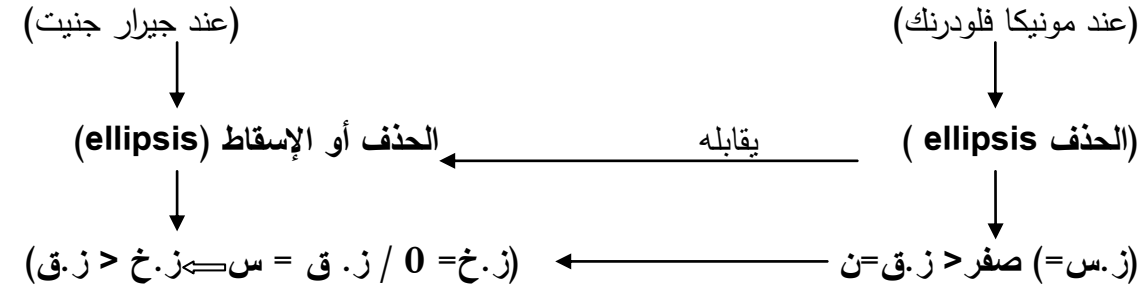

وفي نهاية حديثنا عن الحركات الزمنيّة أشارت النّاقدة إلى أنّ هذا الأنموذج المقترح يقوم على أفكار جنيت وجاتمان كما أكّدت أنّ: « نصوص ما بعد الحداثة التي يُعَالَج فيها الزمن في العالم التخييلي غير المحدد ليست سهلة التّأثير بنمط تركيب الذي تُقاس فيه المدة »[2]، كذلك هناك نصوص لا تتحقق فيها مدة فعليّة للأحداث على الإطلاق.

قدّمت مونيكا معادلة للحركات الزمنيّة التّي يتبيّن لنا علاقة زمن الخطاب بزمن القصة معتمدة في ذلك على ما كتبته كاثرين هوم(**Kathryn hume**) ويتضح ذلك في المخطّط الآتي[3]:

1- مونيكا فلودرنك، مدخل إلى علم السّرد ، 74.
2- المصدر نفسه ، ص 75.
3- المصدر نفسه ، ص 75.

	زمن السرد (ز.س)	**زمن القصة (ز.ق)**	
– الحذف	يتوقف القص	(ز.س=) صفر<ز.ق=ن	يستمر الفعل
– التّسريع	القص	ز.ق<ز.س	الفعل
	(ليس طويلا جدّا)		
– المشهد	القص	ز.ق= ز.س	الفعل
	(متزامنان)		
– التّبطيء	القص	ز.ق< ز.س	الفعل
	(أطول من)		
– الوقفة	يستمر القص	(ز.س) ن> ز.ق=) صفر	يتوقف الفعل

إنّ المنهجيّة المعتمدة في دراسة الزّمن السّردي الذي تندرج تحته "المدّة" كما لاحظنا يتّسم بالإقتضاب والإختصار من حيث المفهوم، إلى جانب هذا لم تعتمد النّاقدة التّقسيم الذي قدّمه جيرار جنيت حيث نجد أنّها أضافت حركة خامسة أسمتها (الإمتداد أو التّبطيء) وهو ما لم تقدّم له نموذج تطبيقي، وكان تحليلها لهذه الحركة غير معمّق وسطحي جدًّا. كما أنّنا لا نجد أثر لهذه الحركة في الدراسات التي قام بها الباحثين حول كتاب خطاب الحكاية بالرغم من أنّ جنيت قد أشار إليها في كتابه ولو بشكل عرضي حيث قال: « وتتم القراءة البسيطة لهذا الجدول* عن لا تناظرٍ يتمثل في غياب شكل ذي حركة متغّيرة مناظِرٍ للمجمل، قد تكون صيغته الرياضيّة هي

زح<زق ، وطبعا قد يكون هذا نوع من المشهد البطيء »[1]،وهذا دليل عن وجود هذه الحركة في كتاب خطاب الحكاية لجيرار جنيت.

1- جيرار جنيت، خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، ص 109.

* قصد بالجدول تلك المعادلات التي أقامها من قَبْلُ بخصوص الحركات السّردية الأربع.

3.التّبئير (Focalisation):

يرتكز السّرد على مجموعة من العناصر الهامة التي تلعب دورًا في تشكيل الخطاب السّردي هي:السارد أو الرّاوي،المسرود له أو المروي له،القصة التّي يرويها السّارد بشتى الطّرق وهذه الطرق هي التي تكّون السّرد. فالسّارد يعطي للقصّة عدّة تأويلات وعدّة أشكال، ويضفي علها عدّة أمور قبل أن يتلقّاها المسرود له، ومن حديثنا هذا تبيّن أنّ هناك علاقة بين السارد والمسرود له تؤطّر عمليّة الحكي، وهذا راجع إلى إمتلاك كل منهما زاوية نظر للقصة وتدعى هذه الرؤية بالتّبئير، فما هو مفهومه؟ وما هي أشكاله؟.

1.3.التّبئير عند جيرار جنيت:

ظهر مصطلح التّبئير مع (جيرار جنيت) في كتابه "خطاب الحكاية"،باعتباره تقنيّة من تقنيات السّرد لا بد من توفُّرها في العمل الأدبي فقد كان على دراية أنّ كل الدّراسات التي حاولت التطرّق إلى هذا المصطلح قد وقعت في خلط كبير: « بين ما أدعوه هنا الصّيغة(Mode)، وما أدعوه صوتا(Voix)، أي بين السؤال:من الشخصية التي توجّه وجهة نظرها إلى المنظور السردي؟ وه ذا السؤال المختلف تمامًا:من السّارد؟أو بعبارة أوجز :بين السؤال:من يرى؟والسؤال من يتكلم؟ »[1]. لذا حاول إعطاء اقتراح حل لتفادي هذا الخلط وهو أن يميّز بين الصّيغة والصّوت أي بين من يرى؟ ومن يتكلم؟(?Who sees and speaks)، فتوصّل إلى إقتراح مصطلح التّبئير (Focalisation)،الذي يغاير به سابقيه من ناحية التسمية والمضمون، فهو يتفادى التركيز على الجانب البصري.

1- جيرار جنيت، خطاب الحكاية(بحث في المنهج)،ص198.

فبؤرة السّرد مصطلح اقترحه كل من "كلينيث بروكس" (**Cleanth Brooks**) و"روبيرت بين وارين"(**Robert Penne Warren**): البؤرة السردية [1]. والذي يعنى به تقييد حقل الرؤية حيث قال: « ولكي نتجنب المضمون البصري الخاص جدا لمصطلحات الرؤية، الحقل، ووجهة النّظر فإنّني سألجأ إلى مصطلح التّبئير الأكثر تجريدًا قليلاً والذي يستجيب لتعبير بروكس ووارين "مأوى السّرد Focus of narration"»[2].

يميز جيرار جنيت بين ثلاث حالات من التّبئير [3]، من خلال المقارنة بين معلومات الرّاوي ومعلومات الشّخصيّة هي:التّبئير صفر أو اللاّتبئير Zero Focalisation ،التّبئير الدّاخلي Internal Focalisation،التّبئير الخارجي External Focalisation .

1.1.3.التبئير صفر أو اللاّتبئير:(Zero Focalisation)

يشمل مجمل الكتابة الكلاسيكيّة ويهيمن فيه الرّاوي العليم (**Omniscient Narrator**)،أي الرّاوي كلّي المعرفة له حريّة في سرد الأحداث، وتقديم الشّخصيّات دون تقييد أو ضغط، بحيث يتلاعب بأحداث القصّة كما يريد يعلم ما يظهر منها وما يخفى، بحيث لا تعترضه أيّ حواجز تعرقله على رؤية الوقائع.

1- جيرار جنيت، خطاب الحكاية(بحث في المنهج)،ص198.

2- جيرار جنيت وآخرون، نظريّة السّرد من وجهة النّظر إلى التّبئير ، تر: ناجي مصطفى، ط 1، دار الخطّابي للطباعة والنشر، الدّار البيضاء، 1989 ،ص59-60.

3- ينظر: عمرو عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص145.

2.1.3.التّبئير الدّاخلي:(Internal Focalisation):

هو تبئير تتضح فيه وجهات نظر الشّخصيّات إزاء موقف واحد، بحيث تتساوى معرفة السّارد مع معرفة الشّخصيّة الحكائيّة،فالسّارد لا يرى ما بداخل الشّخصيّة بل يرى من خلالها لذلك:«يتجسّد التّبئير الدّاخلي في الخطاب غير المباشر الحر، ويبلغ حدوده القصوى في المونولوج الدّاخلي حيث تتحوّل الشّخصيّة إلى مجرّد بؤرة،أمّا حدوده الدنيا فتلك التي رسمها "رولان بارت" **(R.Barthes)** أثناء تعريفه صيغة الخطاب الشخصي، وهي أنّه يكون بإمكاننا إعادة كتابة مقطع التّبئير الدّاخلي بصيغة المتكلّم دون أن يؤدّي ذلك إلى تغيير في النص يتجاوز تبديل الضمائر»[1].يقسم جنيت التّبئير الدّاخلي إلى ثلاثة أنواع[2]:

-المسرود ذو التّبئير الدّاخلي الثابت: كما في رواية «السفراء» لهنري جيمس، حيث البطل يتحدّث عن نفسه ويحكي حكايته.

-المسرود ذو التّبئير الدّاخلي المتنوّع : كما في رواية مدام بوفاري لفلوبير حيث ينتقل التّبئير من شخصيّة شارل إلى شخصيّة إمّا، ثم يعود فيركز على شخصيّة شارل.

-المسرود ذو التّبئير الدّاخلي المتعدد: كما في رواية الرّسائل حيث يعرض الحدث الواحد عدّة مرّات من وجهات نظر متعدّدة.

1- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي- انجليزي- فرنسي)، ط1، دار النهار للنشر،لبنان،2002 ،ص41-42.

2- عدنان بن ذريل، النص والأسلوبيّة بين النظريّة والتطبيق،د ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2000 ،ص95.

3.1.3.التّبئير الخارجي: (External Focalisation)

وهو تبئير يقوم به شاهد خارج الأحداث، بمعنى أنّ هذا الشاهد لا يمكنه التعرّف على دواخل الشّخصيّات، فرغم أنّها مرآة إلاّ أنّه لا يعرف أفكارها وأحاسيسها، بحيث يعتمد فيه على الوصف الخارجي،« شاع هذا النوع من التّبئير لدى الروائيّين المحدثين أصحاب النزعة السلوكيّة، كما افتتح به عدد من الكُتَّاب رواياتهم ليقدّموا الشّخصيّة بصورة المجهول ذي الهويّة الملتبسة »[1]،فالرّاوي لا يعرف إلاّ ما يراه المروي له لذلك معرفته أقل من الشّخصيّة الحكائيّة.

2.3.التّبئير عند مونيكا فلودرنك:

أشارت النّاقدة مونيكا إلى مصطلح (التّبئير) في الفصل الرّابع والخامس من كتابها "مدخل إلى علم السرد"، محاوِلَةً عرض أراء جنيت بهذا الخصوص.

ففي الفصل الرّابع نلاحظ أنّها حافظت على تسمية التّبئير الذي اقترحه جنيت، إلى جانب ذكرها للمصطلحين:" المنظور"(**Perspective**) و"وجهة النظر"(**Point of view**) دون اللّجوء إلى أسباب الإختلاف بين هذه المصطلحات سواء من حيث التّسمية أو المضمون.كما أنّنا نجدها تورد مصطلح "صيغة العاكس"(**Reflector mode**) الذي يظهر على حد قولها في "التّبادلات الحواريّة" التّي تتضمّنها الرّواية، أو في خضم الدراما أو الفيلم.ومن جهة أخرى نجد أنّ الرواية تفسح المجال وتعطي خيارًا إضافيا لرؤية الأشياء من وجهة نظر شخصيّة معينة أي أنّ:

1- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي- انجليزي- فرنسي)، ص 41.

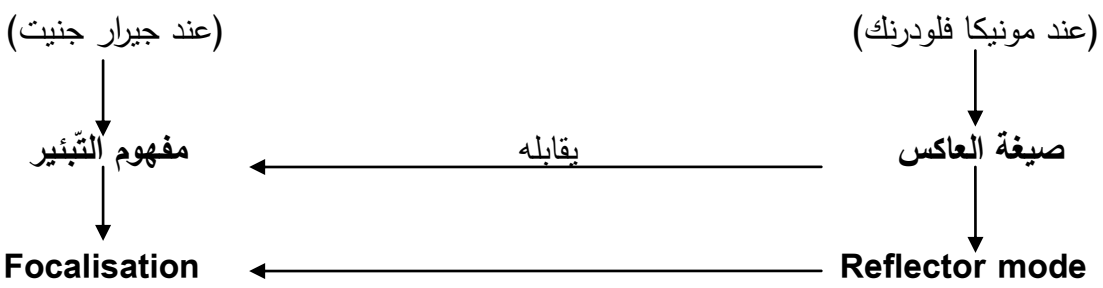

ترى الناقدة أنّ: « القصة معروضة بوضوح إلى القارئ من خلال مصفاة أفكار الشّخصيّة وإدراكاتها»[1]، فالشّخصيّة من خلال هذا المنظور تعتبر مبئرًا (**focalizer**) أو عدسة (**linzes**). أي أنّها تحتوي على كاميرا في ذهنها لرصد الأحداث، ولتأكيد فكرتها هذه إستندت إلى رأي "ستازل" (**Stanzel**) الذي يسمي مثل هذه الشّخصيات ب: « الشّخصيات المعاكسة " **reflector figures** " لأنّها "تعكس" القصة إلى القارئ أكثر من إخباره إيّاها كما تفعل شخصيّة الرّاوي »[2]، قدمت مثال على ذلك: رواية السّفراء (**The Ambassandors**) "لهنري جيمس" (**Henry James**) الذي إستخدم مصطلح صيغة العاكس (**reflector**) في روايته والدّليل على ذلك أنّه سمّى بعض المبئرين "بالعاكسين" (**reflectors**) ، مثل" ستريثر"(**Stretcher**).

ترى الناقدة أن السّرود تقدم إمّا من منظور الرّاوي، أو من منظور الشّخصيّة، أو من منظور موضوعي محايد، كما نجدها ميّزت بين وجهة النظر المجسّدة، ووجهة النّظر الموضوعيّة (غير المشخّصة)، وأيضا بين وجهة النّظر الخارجيّة، ووجهة النّظر الدّاخلية. وأكّدت أنّ المنظور يتحقّق بوجود مصطلحين "خارجي" و"داخلي" قائلة: «يحدد المصطلحان "خارجي **external**"

1- مونيكا فلودرنك،مدخل الى علم السرد،ص 78- 79.

2- المصدر نفسه ، ص79.

و"داخلي **internal**" في هذا الأنموذج بوصفهما موقفين يتحقق منهما المنظور (العلاقة الخارجيّة للمستوى الخارج – حكائي، والعلاقة الدّاخلية للحكاية)»[1].

وبعدها إنتقلت الناقدة للتّعريف بالمصطلحات التي إستخدمتها، وتتمثّل في "المجسّد" **(Embodied)** يعني أن: «المنظور يأتي من شخص مجسّم يفسّر ذهنه ماذا يرى، ويقدر أن يضع جملا بشأن نفسه »[2]، أمّا "غير المجسّد(الموضوعي)" **(Impersonal)** فهو: « لا يعطي المبئر شيئا بإستمرار عن نفسه »[3]، فالرّاوي بضمير المتكلم إعتبرته راو مجسّد نجده في كلا المستويين الخارجي والداخلي.وعلى حد علمها لا يوجد المنظور الداخلي الموضوعي (المحايد) في صيغة العاكس فحسبها أنّ الشّخصيّة العاكسة تقدم العالم من خلال ذهنها الخاص أي أنها تقوم برصد الأحداث بالإعتماد على المنظور البصري، وإستخدامها الوعي كأداة لنقل هذه الوقائع.

استعانت مونيكا بنظريّة جنيت الخاصّة بمصطلح التّبئير وتقسيماته، والذي يوزّعه كما قلنا سابقًا إلى: التّبئير صفر، والتّبئير الدّاخلي، والتّبئير الخارجي، وأكّدت أنّ التّبئير صفر يكافئ مصطلح "وضع السّرد التّأليفي **Authorial narrative situation**" لستانزل، بحيث يكون الرّاوي التأليفي كلّي المعرفة بما يدور في أذهان شخصيّاته، كما له القدرة على التجوّل من موقع إلى آخر داخل القصة التي تروى دون تقييد.

وقد توصّلت الناقدة إلى أنّ التّقسيم الثلاثي للتّبئير عند جنيت غير منطقي، ومتناقض مع نفسه لأنّ:« الشّخصيّة العاكسة تقدَّم عّبر وسائل التبئير الدّاخلي، لكنها ترى الشّخصيّات الأخرى **other**

1- مونيكا فلودرنك،مدخل الى علم السرد ، ص80.
2- المصدر نفسه،ص80.
3- المصدر نفسه،ص80.

تحت تقييدات التّبئير الخارجي »[1]، فهي ترى أنّ في التّبئير الدّاخلي تكون الرؤية محدّدة بشخصيّة واحدة فقط، وفي التّبئير الخارجي لا نستطيع معرفة ما يجول في أذهان الشّخصيات، ومن فهمها هذا اعتبرت ما جاء به جنيت متناقض وغير مفهوم.

تطرقت الناقدة مونيكا إلى تقسيمات أوسبنسكي (**Uspensky**) بشأن المنظور الرّوائي، والذي ميز بين المستوى الإيديولوجي، التعبيري، الزّماني، المكاني، والنفسي. أما بويلون فقد ميز هو الآخر بين "الرؤية من عدمها" التي تكافئ عند مونيكا التّبئير الخارجي، و"الرؤية المصاحبة" مكافئة للتّبئير الدّاخلي.

نلاحظ من خلال ما سبق أنّ النّاقدة تعتمد على الإسترسال النّظري أكثر من التطبيقي، وإن اعتمدت فإنّها تعتمد على عناوين الرّوايات دون إتْبَاعِهَا بنصوص سرديّة تعيين القارئ على الفهم ،ومن ناحية أخرى نجدها غير ممنهجة في كيفيّة طرحها للأفكار،فقد غلب طابع التكرار بكثرة،مثلا: نجدها في الفصل الرّابع تتحدّث عن التّبئير وتصنيفاته لدى جنيت ورأيها الخاص بخصوص هذا التصنيف، ثم تأتي في الفصل التاسع تعيد علينا سرد نظرية جنيت بخصوص التّبئير، وهذا التّكرار قلّل من قيمة بحثها فهو يعطي صورة سلبيّة بخصوص دراستها للتبئير فجاءت أفكارها سطحية، عكس جنيت الذي استدل بنماذج تطبيقية في كتابه "خطاب الحكاية" لذلك نجدها تأكّد على أهمية كتابه في مجال السّرديّات لأنّه يقدّم وسائل تحليليّة دقيقة ومفصلة تكون في متناول القراء، وقد أشادت بحسن إختياره لرواية مارسيل بروست.

1- مونيكا فلودرنك،مدخل الى علم السرد ، ص 83.

4.السّاردNarrator:

1.4.السّارد عند جيرار جنيت:

يعتبر السّارد أهم مكوّن للنّص السّردي، فهو الذّي يتكفّل بسرد النّتاج الحكائي سواء كان حقيقياً أم خياليًّا، وفي أبسط تعريف له هو « الذات الفاعلة لهذا التلفظ »[1] ،بحيث له القدرة على التّلاعب بالمادة الحكائيّة بحريّة تامّة دون تقييد،وقد تطرّق (جيرار جنيت) لهذا المصطلح من خلال تمييزه بين الصيغة: من يرى؟، والصوت: من يتكلّم ؟باعتباره –الصوت–كما يقول قندريس: « جِهَةُ حدث الفعل المتفحَّص في علاقاته بالذات – والذات هنا ليست من يفعل الفعل أو يقع عليه الفعل فحسب، بل هي أيضا من ينقله »[2]، ومن هنا تتبيّن أهميّة الصّوت السّردي، وعلاقته بالشّخصيّات التي يوظّفها في المتن الحكائي .

كل من (السّارد) أو(الرّاوي) أو(القاص) عبارة عن مصطلحات كلّها تصّب في قالب واحد، ولديها معنى واحد، لكن المصطلح المستخدم في كتاب(خطاب الحكاية)هو "السّارد" **(Narrator)** العليم بالتّفاصيل الظّاهرة والخفيّة المتعلّقة بأحداث الحكاية فتتكوّن علاقة بينه وبين أحداث القصّة من جهة، وعلاقة بينه وبين أحداث القصّة وبالمستوى السّردي من جهة أخرى.

1.1.4.أشكال السّارد بحسب علاقته بالقصّة: نوجزها في شكلين[3]:

- سارد خارج حكائي(Extradiegetic Narrator):لا ينتمي إلى مستوى الحكي.

1- سعيد الوكيل،تحليل النّص السّردي(معارج ابن عربي نموذجا)، دط، الهيئة المصريّة العامة للكتّاب ، 1998،ص63.

2- جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)،ص228.

3- ينظر: محمد بوتالي، تقنيّات السّرد في رواية الغيث لمحمّد ساري، رسالة ماجستير،تحليل الخطاب ، جامعة البويرة،2008-2009،ص46.

❖ سارد داخل حكائي(Intradiegetic Narrator):ينتمي إلى مستوى الحكي.

2.1.4.أشكال السّارد بحسب علاقته بالمستوى السّردي: وهي كالآتي[1]:

❖ السّارد المتباين حكائيًّا (heterodiegetic Narrator): السّارد غائب عن الحكاية التي يرويها، فيسرد أحداثه بضمير الغائب.

❖ السّارد المتماثل حكائيًّا(homodiegetic Narrator): السّارد له علاقة بالحكاية التي يرويها، فهو يجسّد نفسه كشخصيّة من الشّخصيّات الحكائيّة التي تلعب دورًا هامًا في سير أحداث الحكاية،وذلك بإستخدامه ضمير المتكلّم، ومن هنا نميز بين مستويين لحضور السّارد هما[2]:

- إمّا أن يكون الرّاوي مجرّد شاهد متتبع لمسار الحكي، يتنقل أيضا عبر الأمكنة ولكنه لا يشارك مع ذلك في الأحداث.
- إمّا أن يكون شخصيّة رئيسيّة في القصّة.

من خلال الجمع بين أشكال السّارد بحسب علاقته بالقصّة، وبحسب علاقته بالمستوى السّردي تمكّن جيرار جنيت من رصد أربعة أشكال أساسيّة للسّارد هي[3]:

❖ سارد خارج حكائي،متباين حكائي(extradiegetic narrator،heterodiegetic):

سارد من الدّرجة الأولى يروي أحداثاً لكنه غير موجود.

❖ سارد خارج حكائي،متماثل حكائي(extradiegetic narrator،homodiegetic):

سارد من الدّرجة الأولى يشارك في الأحداث فهو موجود يروي قصته.

1- ينظر: محمد بوتالي، تقنيّات السّرد في رواية الغيث لمحمّد ساري ،ص57.

2- حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص49.

3- ينظر: المرجع السّابق،ص58.

❖ سارد داخل حكائي،متباين حكائي(intradiegetic narrator،heterodiegetic):

سارد موجود كشخصيّة لكنّه سارد من الدّرجة الثانية لايشارك في الأحداث.

❖ سارد داخل حكائي، متماثل حكائي(intradiegetic narrator، homodiegetic):

سارد من الدّرجة الثانية يشارك في الأحداث لديه دور فعّال في الخطاب السّردي يروي قصّته.

فجيرار جنيت يرى أن استخدام السّرد بضمير المتكلّم، أو السّرد بضمير الغائب،يلغي الأشكال الحقيقيّة الخاصة بعلاقة السّارد بالقصّة التي يسردها، وقد أقام رأيه هذا باعتباره أن حضور السّارد أوغيابه غير مرتبط بوضعين نحويين، وإنمّا هو مرتبط بوضعين سرديين ألا وهما (السّارد داخل حكائي) و(السّارد خارج حكائي)، وبمستويين سرديين هما (متباين حكائي) و(متماثل حكائي)، ومن هنا كان هذا التصنيف الذي أقامه (جيرار جنيت) من أهم التّصنيفات في مجال السّرديّات.

2.4. السّارد عند مونيكا فلودرنك:

تطرّقت النّاقدة الألمانية (مونيكا فلودرنك) من خلال كتابها"مدخل إلى علم السّارد" لهذا العنصر والتي أعطت له تسمية:

1.2.4.الرّاوي: الشّخص The narration:person :قبل التّطرّق إلى مسألة الضّمير السّردي، علينا أن نشير إلى علاقته بالصوت Voice ،وقد : «عرّفه فندريس vendryes بأنه وجه من وجوه الفعل يمثل علاقة الفعل بالفاعل، ويعرّف الفاعل بأنّه من يقوم بالفعل أو يتلقّاه أو يرويه أو يشارك

فيه ولو سلبًا»[1] ،ومن هنا يتبين دور السّارد في سرد الأحداث وما مدى إطّلاعه على الوقائع وذلك بإستخدامه لمجموعة من الضمائر لكي يوضح دوره في القصّة وهي كالآتي:

1.1.2.4.السّرد بضمير المتكلّم First- person narrative :

فهذا المصطلح يتحدّد في نظرها من خلال العلاقة القائمة بين الروّاة والأشخاص الذين يقصون حكايتهم، بحيث ترى أنّ الرّاوي بضمير المتكلّم إحدى شخصيّات الحبكة يروي قصّته الخاصة فهو بطل من الأبطال في القصة(وهذا النّوع من السّرود في نظرها نجدها في السّرود الحوارية) ، على سبيل المثال: مغامرات كورت **(Kurt)** في الهند وكيف أنه نجا من الموت،وقد ألحقت هذا المثال بتعقيب حيث ترى أنّ هذا النوع هو سرود بضمير المتكلّم، وهذه الأحداث لها علاقة بكورت الشّخصية التي حضرت الواقعة بكل تفاصيلها مقارنة بالشّخصيات الأخرى وعليه: « فإنّ جنيت يصنّف السّرد بضمير المتكلّم بأنه متماثل حكائيًّا **homodiegetic** ،أي أنّ (الرّاوي= الشّخصيّة). في حالة كورت،لأنّه هو البطل الرئيس وهو يقدّم سردًا للمغامرات التي يضمّها في سرده شخصيًا، فإنّ جنيت يصنف هذا البطل بوصفه راويا ذاتي حكائيًّا **autodiegetic narrator**»[2]، من خلال ما تقدَّم نتحصل على المعادلة التالية:

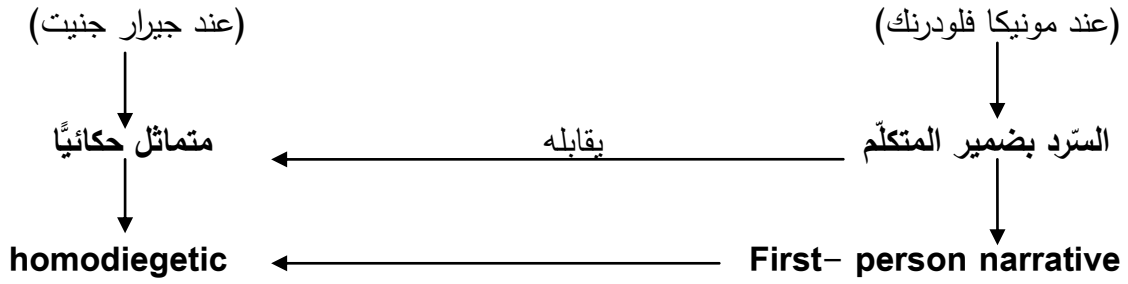

1- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ،ص117.

2- مونيكا فلودرنك، مدخل إلى علم السرد، ص68-69.

الرّاوي = الشّخصيّة(البطلة) ينتج عنه **ذاتي حكائيًّا autodegetic**

2.1.2.4.السّرد بضمير الغائب third – person narrative :

إعتبرت مونيكا السّرود بضمير الغائب سرودًا منفصلة عن عالم الشّخصيّات في القصّة قائلةً: « ينفصل في الأدب عالم الرّاوي بضمير الغائب تماما عن عالم الشّخصيات في القصّة »[1]، ومن جهة أخرى نوّهت إلى أنّ: « هناك قصص نروي فيها أحداثا قصّها لنا أناس آخرون »[2]، ومن هذين القولين يتبين لنا أنّ البطل والرّاوي شخصان مختلفان لان الراوي بضمير الغائب يكون تقديمه للعالم التخييلي مفترضًا، ووصفه لعالم القصة ظاهريًا لذلك "الراوي ≠ البطل" ، أي أن الرّاوي ليس مشاركًا في الأحداث، ليس هو البطل بل الشّخصية التي تلعب دور البطل.وهذه السّرود في نظر جنيت(سرودًا متغايرة حكائيًّا **heterodiegetic narratives**)، فنستنتج من كل هذا أنّ:

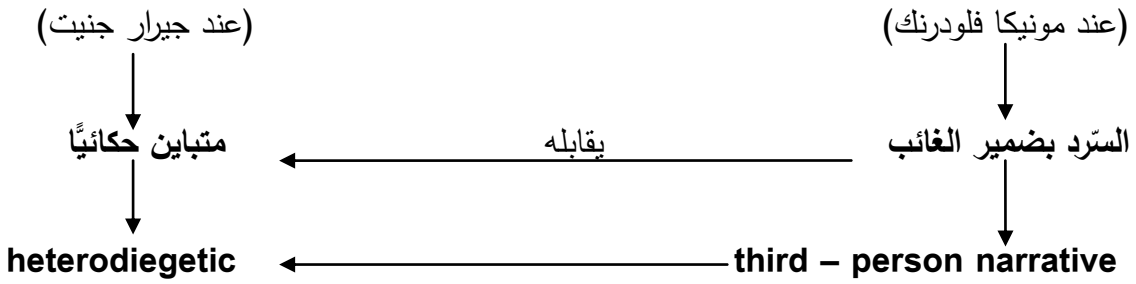

الرّاوي ≠ الشّخصيّة(البطلة) ينتج عنه متغايرة حكائيًّا **heterodiegetic**

3.1.2.4.السرود بضمير المتكلمين(نحن) we- narratives:

ترى النّاقدة أنّ مثل هذه السّرود محتملة في: « التفاعل الكلامي: الأزواج والجنود والرياضيون والطلاب والحراس كلهم يجربون أحداثًا مثيرة معًا ومن ثم يقدمون سرودهم لهذه الأحداث بضمير

1- مونيكا فلودرنك، مدخل إلى علم السرد ، ص69.

2- المصدر نفسه،ص69.

المتكلّم الجمعي»[1] بحيث تكون الذات عضوا من مجموعة لكنها تتميز لوحدها بصفتها راويا،ويظهر هذا في أعمال يوري ماركولن (**uri margolin**) وبريان ريتشاردسون (**brian Richardson**) فنستنتج مايلي:

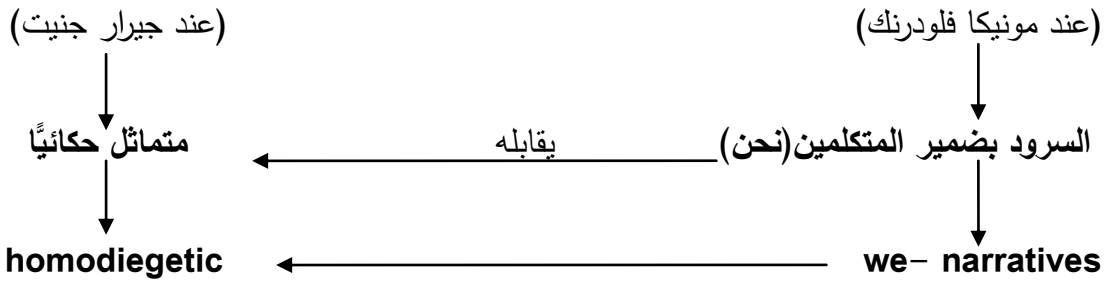

أمّا إذا أردنا أن نسرد أو نروي عن أشخاص آخرين بصفة الجمع نستعمل السّرد بضمير الغائب (**هم**)، لكن الناقدة ترى أنّ مثل هذه السّرود نادرة جدًّا في الدّراسات السّرديّة معناه:

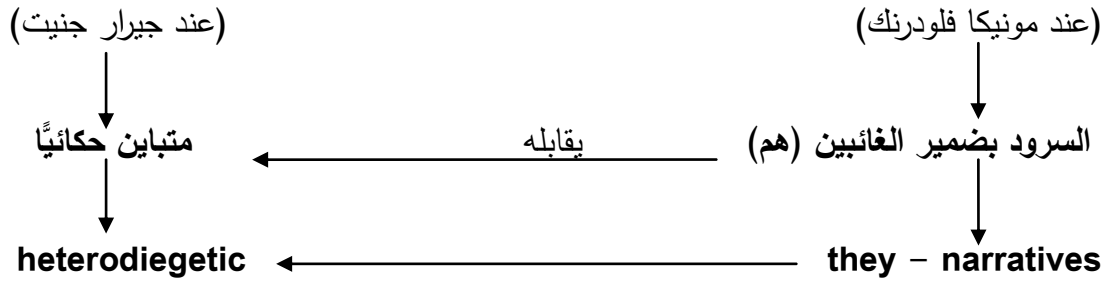

4.1.2.4.النصوص بضمير المخاطب (أنت) You- texts: هي:« سرود مكتوبة من منظور ذاتي للشّخصية المُشار إليها بضمير المخاطب (أنت)، لكن بدون أن يتّضح شكل الرّاوي أو المروي له (المرسل إليه) من خلال النص »[2]. قدّمت مثال على ذلك قصة أليسي ايتشنكر(**Ilse Aichinger**) من مجموعة "قصة في المرآة " (**history in a Mirror**) .

1- مونيكا فلودرنك، مدخل إلى علم السرد ، ص 69.

2- المصدر نفسه، ص70.

وفي الأخير قدّمت مجموعة من الضمائر نجدها في نصوص ما بعد الحداثة مثل السّرد بضمير غير شخصي الذي يتفرع عنه السّرد بضمير غير العاقل(**it**) والسّرد بالمجهول(**one**) وكلّها سرودًا متباينة حكائيًّا:

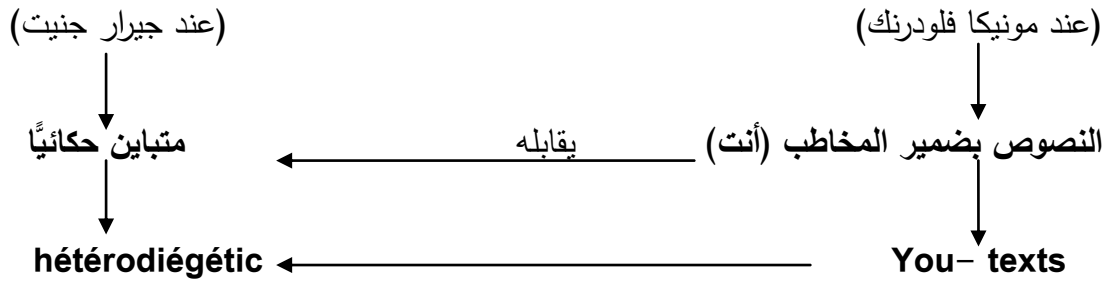

والخلاصة التي توصّلنا إليها من خلال قراءتنا ودراستنا للكتاب، أن النّاقدة قد قدّمت إضافات من حيث التّسمية فقط سواء باللّغة العربيّة أو الإنجليزية، أمّا من ناحية المضمون فهو يشبه إلى حدّ بعيد ما جاء به (جيرار جنيت) في كتابه "خطاب الحكاية"، لأنّها تطرّقت لبعض المفاهيم الأوليّة (لعلم السرد) بالرجوع إليه، ومن هنا جاءت تسمية كتابها" مدخل إلى علم السرد" لكونه–على حد علمنا– بوابة لكتاب آخر أكثر عمقًا، ونحن نعلم أنّ المدخل يضمّ موضوعات متناثرة وكأنّه يُهَيِّءُ ذهن القارئ لتلقي تكملة الكتاب، وهذا ما جعل دراستها سطحيّة بعيدة كل البعد عن العمق الذي عرفه كتاب جنيت، فهذا الأخير قد أعطى نماذج تطبيقيّة مع الشّرح المفصّل ،عكسها هي التي قدّمت فقط عناوين الرّوايات وإن قامت بالشّرح فهو شرح بسيط جدّا.

إنّ كل هذه النّقاط السّلبيّة أنقصت من عملها، لأنّ المتصفّح لكتابها لا يجد المعلومات الكافية التي يوظفها في بحثه، عكس كتاب (جيرار جنيت) الذي يعتبر الأوّل في مجال السّرديات الذي تناول هذه المصطلحات السّردية، ثمّ جاءوا بعده العديد من الباحثين لكنهم لم يتطرّقوا إليها كما جاء

بها هو، من بينهم الناقدة الألمانية (مونيكا فلودرنك) التي حاولت أن تنقد بعض أفكاره لكنّها لم تصل إلى مبتغاها لأنّه سيظل أبرز الكتب السّردية في علم السرد.

لكن رغم ذلك قد وضعت بصمتها في مجال السّرديات من خلال كتابها هذا الذي يعتبر:«فرصة انطلاق رائعة لطلاب الدراسات العليا القادمين إلى الحقل لأول مرة.إنّه كذلك عمل مرجعي من الدرجة الأولى لطلاب الدراسات العليا وللقراء الآخرين الذين يريدون أن يتعلموا أكثر بشأن هذا النشاط الذي تطور بشكل مثير في السنوات الحالية، وبشأن هذه المساحة المتعددة الأشكال للبحث »[1] .فهي أعطت نظرة شاملة لعلم السرد وكذلك تطوّرات النّظريّات الحديثة للسّرد،ومسرد للمصطلحات السّردية المختلفة التي تساعد القارئ في بحثه، وغيرها من النقاط المهمّة البارزة في مجال السّرديات.

1- مونيكا فلودرنك، مدخل إلى علم السّرد ، ص 03.

خـــاتمة

توصّلنا من خلال بحثنا إلى مجموعة من النّتائج، وهي كالآتي :

-حاولت (مونيكا فلودرنك) من خلال كتابها "مدخل إلى علم السّرد"، تقديم نظرة شاملة لأهمّ النّظريّات السّردية الحديثة، وشرحها بطريقة سهلة الإستعاب حتى تكون في متناول الطلاب الجامعيّين، والقرّاء المتخصّصين في حقل السّرديات.

-تطرّقت (مونيكا فلودرنك) في كتابها للعديد من المصطلحات السّردية بالنّظر لما جاء به (جيرار جنيت) في كتابه، مع بعض الإضافات الطّفيفة هي كالتالي:

1. فيما يخص التّرتيب الزّمني، عمدت إلى نفس التّقسيم الذي اقترحه جنيت دون ذكرها للتّصنيفات الفرعيّة الخاصة بالإسترجاعات والإستباقات، لكنها أحدثت تغييرات بسيطة في التّسمية فقط مع احتفاظها بالمضمون، فمثلا مصطلح (العودة إلى الوراء) يقابله مصطلح (الإسترجاع) عند جنيت، أمّا(الإستباق) يقابله (الإنذار) عندها.
2. لاحظنا من خلال وقوفنا في المبحث الثاني من دراسة الزمن (المدّة)، أنّ مونيكا صرحت بوجود حركة خامسة أطلقت عليها تسمية الإمتداد(التبطيء)، لكنّنا لا نجد لها أثر في دراسات النّقاد والباحثين(التنظيرية والتطبيقية)، مع العلم أن هذه الحركة قد نوه إليها جنيت في كتابه .
3. نجد أنّ (مونيكا فلودرنك) لم تعتمد التّقسيم الذي اقترحه "جنيت" بخصوص مصطلح التّبئير ،فنجدها ميّزت بين وجهة النّظر المجسّدة، ووجهة النّظر غير المجسّدة(الموضوعية)، وبين وجهة النّظر الخارجيّة ووجهة النّظر الدّاخلية، واعتبرت التّصنيف الذي قدّمه جنيت غير منهجي ومتناقض مع نفسه.

4. وفي ختام حديثنا عن الضّمائر أكّدت النّاقدة، أنّ جيرار جنيت إستطاع أن يتجنب هذا التشابك الإصطلاحي عبر طرحه لمصطلحي "السّرد المتماثل حكائيًّا" و"السّرد المتباين حكائيًّا" ،على عكسها هي فقد وقعت في خلط كبير فيما يخص هذه الضمائر.

-بالرغم من محاولة الناقدة (مونيكا فلودرنك) في كتابها "مدخل إلى علم السّرد"، تقديم بعض الإضافات على ما جاء به جنيت في كتابه، إلاّ أنّها لم تخرج عن التصوّرات والتّصنيفات التي اقترحها بخصوص المصطلحات السّردية السّابقة الذكر.

-وعليه نجد أنّ جنيت يعتبر لحظة فارقة في تاريخ الدّراسات الأدبيّة والسّردية، خاصة أثناء محاورته لرواية مارسيل بروست (البحث عن الزمن الضائع).

ملحـــق

I .كتاب "مدخل إلى علم السّرد"- لمونيكا فلودرنك- :

1. التّعريف بالمؤلّفة.

2. أهم أعمالها.

3. وصف المدوّنة.

II . كتاب "خطاب الحكاية" - لجيرار جنيت – :

1. التّعريف بالمؤلّف.

2. أهم أعماله.

3. وصف المدوّنة.

III. مسرد للمصطلحات السّردية.

I. كتاب "مدخل إلى علم السّرد" – لمونيكا فلودرنك– :

1. التّعريف بالمؤلّفة[1]:

ولدت مونيكا فلودرنك **Monika Fludernik** سنة 1957،ألمانية من أصل نمساوي،أستاذة الأدب والثقافة الإنكليزيين في جامعة **فريبيورغ University of Freiburg** في ألمانيا. نالت شهادة الدكتوراه من جامعة غراز **University of Graz** في النمسا، تحت إشراف فرانز كارل ستانزل في عام 1992.

2. أهم أعمالها:

– مدخل إلى علم السرد 2009.

– نحو علم سرد "طبيعي" 1996.

– تخييلات اللّغة ولغات التخييل.

– التّمثيل اللّغوي للكلام والوعي 1993.

– كتبت أكثر من مائة بحث علمي وحررت وشاركت في تحرير العديد من الملفّات المتخصّصة للدوريّات العلميّة.

3. وصف المدوّنة[2]:

– عنوان الكتاب: مدخل إلى علم السرد An Introduction to Narratology.

– التّصنيف: علم السّرد Narratology.

1– مونيكا فلودرنك، مدخل إلى علم السّرد، ص 07–08.

2– المصدر نفسه، ص02.

- المؤلّف: مونيكا فلودرنك Monika Fludernik.

- ترجمة: الدّكتور باسم صالح حميد Dr.Bassem Saleh Hamid.

- مراجعة: أ.مي صالح أبو جلود Pr. May Saleh Abou Jloud.

- النّاشر: دار الكتب العلميّة – بيروت–.

- عدد الصفحات:352 صفحة.

- بلد الطباعة: لبنان.

- سنة الطباعة:2012.

- الطبعة: الأولى.

- الكتاب الأصلي منشور سنة 2009.

II. كتاب "خطاب الحكاية"– لجيرار جنيت–:

1. التّعريف بالمؤلّف:

جيرار جنيت(1930)**Gérard Genette**، أحد أقطاب "النّقد الأدبي " و "الشّعرية" في فرنسا.انخرط في تيار النّقد الجديد، عرف باشتغاله منذ الستّين ركّز على الأجناس الفنيّة والشفرات الأدبيّة. أستاذ مبرز في الآداب. عمل جيرار جنيت بالموازاة كمدير سابق للأبحاث في المدرسة العليا للدّراسات في العلوم الإجتماعية، مديرًا لسلسلة **poétique** (الشّعرية) بدار النشر سوي Seuil. ألّف مجموعة من الكتب في سلسلة**poétique**.والجمالية وعلم السرد. اعتبر خلال سنوات

السبعينيات والثمانينيات أحد أبرز الممثّلين لنظريّة الأشكال الأدبية، وفيما بعد أخذت أعماله وجهة أخرى نحو الجماليّة الفلسفيّة وأنطولوجيا العمل الفنّي[1].

2. أهم أعماله[2]:

- أشكالI (1966) **Figures I**.

- أشكالII(1969) **Figures II** .

- أشكالIII(1972) **Figures III**.

- إمائيات(1976) **Mimologies** .

- مدخل لجامع النص (النص الجامع)(1979) **Introduction a l'architexte**.

- الرّق الممسوح(1982) **palimpsestes**.

- خطاب الحكاية الجديد(1983) **Nouveau discours du roman**.

- عتبات(1987) **Seuils**.

- الخيال والإلقاء(1991) **Fiction et diction**.

- العمل الفني(1994) **L'oeuvre de l'art**.

- أشكالIV (1999) **Figures IV**.

1- جون بيي، (حوار مع جيرار جنيت). تر:سعيد بن الهاني ، **مجلة فكر الثقافية** ،العدد 11،المملكة العربيّة السعوديّة –الرّياض–، ماي2015، ص58.

2- عمرو عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السّردي، ص115-117.

- أشكال V (2002) **Figures V** .

- من الشكل إلى التخيل(2004) **Métalepse** (de la figure a la fiction).

3. وصف المدوّنة:

- عنوان الكتاب: خطاب الحكاية (بحث في المنهج).

- التّصنيف: علم السرد.

- المؤلّف: جيرار جنيت.

- ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلى.

- عدد الصفحات:502 صفحة

- سنة الطّباعة: 1997.

- الطبع: الهيئة العامة للمطابع الأميرية.

- الطبعة: الثانية.

III.مسرد للمصطلحات السّرديّة:

Analepsis	إسترجاع
Autodiegetic narrator	راوي ذاتي حكائيًّا
Authorship	التّأليف
Aspect	جهة
Accelerated narration	سرد معجّل
Anachrony	مفارقات زمنيّة (اللاّتزامن)
Authorial narrative situation	وضع السّرد التأليفي
Chronology	ترتيب تاريخي للأحداث
Dialogue	حوار مع الغير
Discourse	خطاب
Duration	مدّة
Distance	مسافة
Descriptive pausis	وقفات وصفيّة
External focalisation	تبئير خارجي
Ellipsis	حذف
Explicit ellipsis	حذف صريح

Extradiegetic Narrator	سارد خارج حكائي
Embodied	المجسد
Foreshaddown	الإنذار
Frequency	تواتر
Focalisation	تبئير
First story	الحكاية الأولى
First– person narrative	سرد بضمير المتكلم
Flachback	العودة إلى الوراء
Focalizer	مبئر
Focus of narration	بؤرة السّرد
Homodiegetic analepsis	إسترجاعات داخليّة
Heterodiegetic analepsis	إسترجاعات خارجيّة
Homodiegetic prolepsis	إستباقات داخليّة
Heterodiegetic prolepsis	إستباقات خارجيّة
Story(Récit)	حكاية
Hypothetical ellipsis	حذف إفتراضي
Homodiegetic Narrator	سارد متماثل حكائيًّا
Heterodiegetic narrator	سارد متباين حكائيًّا
Internal focalisation	تبئير داخلي

Isochrony	تساوي
Implicit ellipsis	حذف ضمني
Intradiegetic Narrator	سارد داخل حكائي
Impersonal	غير المجسّد(الموضوعي)
linzes	عدسة
Language	اللّغة
Monologue	حوار مع الذات
Mode	الصّيغة
Metanarrative	ما وراء السّرد
Narrative	سرد
Narrator	سارد
Narrativity	سرديّة
Narrative mode	صيغة السّرد
Narratology	علم السرد
Narrative act	فعل السّرد
Narratee	مسرود
Narrative Typologies	نماذج سرديّة
Narrative realism	واقعيّة السّرد
Order	التّرتيب الزّمني

Omniscient narrator	راوي عليم
Prolepsis	إستباق
Poetic	الشعرية
past perfect	ماضي تام
Perspective	المنظور
Pause	وقفة
Point of view	وجهة النظر
Reflector mode	صيغة العاكس
Stretch	إمتداد
Slow motion	تصوير بالحركة البطيئة
Slowdown	تبطيء
Summary	مجمل
Scene	مشهد
Story(histoir)	قصة
Times of narrative	أزمنة السّرد
The illusion of reality	الإيهام بالواقعية
The stylistics of narrative	أسلوبية السّرد
Thoughts	الأفكار
Time extending narration	الإمتداد الزّمني للسّرد

The representation of speech	تمثيل الكلام
The structure of narrative	تركيب السّرد
Third – person narrative	سرد بضمير الغائب
Time	زمن
The unconscious	اللّاوعي
Term	مصطلح
The theory of narrative	نظريّة السّرد
Text	النّص
They– narratives	سرود بضمير الغائبين (هم)
The science of narrative	علم الحكي
Voice	الصّوت
we– narratives	سرود بضمير المتكلمين(نحن)
You– texts	النصوص بضمير المخاطب (أنت)
Zero focalisation	تبئير صفر

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم:** برواية ورش عن نافع

I. المصادر:

1. مونيكا فلودرنك، مدخل إلى علم السّرد، تر: د. باسم صالح حميد، ط01، دار الكتب العلميّة،بيروت،2012.

2. المعاجم:

أ.المعاجم بالعربية:

1 -ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، ج3، ط2، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، د ت.

2 -ابن منظور أبو الفضل، لسان العرب، مجلد 08،ج28، ط 3، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1999.

3 -الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دط، دار الفضيلة ،القاهرة، 2004.

4 -ضيف شوقي وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ،2004.

5 -لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي- انجليزي- فرنسي)، ط 1، دار النهار للنشر، لبنان،2002.

6 -محمد عنّاني، المصطلحات الأدبيّة الحديثة دراسة ومعجم إنجليزي-عربي، ط 03، الشركة المصريّة العالميّة للنّشر لونجمان، القاهرة، 2003.

أ. المعاجم المترجمة إلى العربية:

1 -ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل النّاقد الأدبي(إضاءة لأكثر من سبعين تيارًا ومصطلحًا نقديًا معاصرًا) ،ط03، المركز الثّقافي العربي، بيروت، 2002.

2 -باتريك شارودو ودومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، تر:عبد القادر المهيري- حمّادي صمود، ب ط، دار سيناترا، تونس، 2008.

3 -جان دوبوا، لاروس (فرنسي، عربي)،مر: شفيق الأرناؤوط، Narrer.

4 -جيرالد برنس، المصطلح السّردي(معجم مصطلحات)، تر:عابد خزندار،ط 01، المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة ،2003.

II. المراجع:

أ.المراجع بالعربية:

1 -حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزّمن - الشّخصيّة) ، ط 1، المركز الثّقافي العربي،بيروت، 1990.

2 -حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)،ط 1، المركز الثقافي العربي،بيروت، 1991.

3 -سعيد الوكيل،تحليل النّص السّردي(معارج ابن عربي نموذجا)، دط، الهيئة المصريّة العامة للكتّاب ،1998.

4 -سعيد يقطين، السّرديات والتحليل السّردي(الشكل والدلالة)، ط1،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،2012.

5 –سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة في السّرد العربي)، ط 01 ، المركز الثقافي العربي، بيروت 1997.

6 –سعيد يقطين، تحليل الخطاب الرّوائي (الزمن – السّرد– التّبئير)،ط 3، المركز الثقافي العربي، بيروت،1989.

7 –سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظريّة القصّة، د ط، الدار التّونسية للنّشر وديوان المطبوعات الجامعيّة،الجزائر، د ت.

8 –سيزا قاسم، بناء الرّواية دراسة مقارنة لثلاثيّة نجيب محفوظ، د ط، مكتبة الأسرّة ،2004.

9 –عدنان بن ذريل، النص والأسلوبيّة بين النظريّة والتطبيق،د ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2000.

10 –عمرو عيلان، النّقد العربي الجديد (مقاربة في نقد النّقد)، ط 01، منشورات الإختلاف الدّار العربيّة للعلوم ناشرون،الجزائر، 2010.

11 –عمرو عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السّردي، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سلسلة الدراسات(2)، دمشق ،2008.

12 –محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، دط، دار غريب للطّباعة والنّشر، القاهرة، 1993.

13 –يمنى العيد، تقنيات السّرد الرّوائي في ضوء المنهج البنيوي، ط 03 (منقّحة ومزيدة) ، دار الفارابي، بيروت،2010.

ب.المراجع المترجمة إلى العربيّة:

1 –تزفيطان طودوروف، الشّعرية، تر:شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، ط 02، دار توبقال، الدّار البيضاء، 1990.

2 –جيرار جنيت، خطاب الحكاية(بحث في المنهج)،تر:محمد معتصم وآخرون،ط 2، الهيئة العامة للمطابع الأميريّة، 1997.

3 –جيرار جنيت وآخرون، نظريّة السّرد من وجهة النّظر إلى التّبئير ، تر: ناجي مصطفى، ط 1، دار الخطّابي للطباعة و النشر، الدّار البيضاء، 1989.

4 –يان مانفريد، علم السّرد(مدخل إلى نظريّة السّرد)، تر: أماني أبو رحمة، ط 01 ، دار نينوى، سورية ،2011.

III. الرسائل الجامعية:

1 –أحلام معمري، بنية الخطاب السردي في رواية "فوضى الحواس" ل:أحلام مستغانمي،رسالة ماجستير، الأدب العربي و نقده،جامعة ورقلة، 2003–2004.

2 –رشيد عزي،إشكالية المصطلح في المؤلّفات العربيّة – تحليل الخطاب نموذجا– دراسة تحليليّة نقديّة،رسالة ماجستير،تخصص تحليل الخطاب، جامعة البويرة، 2008–2009.

3 –محمد بوتالي، تقنيّات السّرد في رواية الغيث لمحمّد ساري، رسالة ماجستير، تخصص تحليل الخطاب ،جامعة البويرة،2008–2009.

IV. المجلات:

1 –جون بيي،(حوار مع جيرار جنيت). تر:سعيد بن الهاني ، **مجلة فكر الثقافية** ،العدد 11،المملكة العربيّة السعوديّة –الرّياض–، ماي2015.

فهرس المحتويات

مقدّمة	04-02
الفصل الأوّل: علم السّرد والمصطلح السّردي	
I. مفهوم علم السّرد(Narratology)	08-06
II.مفهوم المصطلح السردي	09
1.**مفهوم المصطلح(Term)**	09
1.1. التعريف المعجمي	10-09
2.1. التعريف الإصطلاحي	11-10
2.**مفهوم السّرد(Narrative)**	11
1.2. التعريف المعجمي	12
2.2. التعريف الإصطلاحي	13-12
3.**مفهوم المصطلح السّردي**	14-13
الفصل الثّاني: دراسة تحليلية مقارنة للمصطلحات السّردية	
I. تمهيد	21-16
II.دراسة المصطلحـــات السرديّة	23-22
1.التّرتيب الزّمني(order)	23
1.1.التّرتيب الزّمني عند جيرار جنيت.	24-23
1.1.1.الإسترجاع (Analepsis)	24
2.1.1الإستباق (Prolepsis)	25-24
2.1.التّرتيب الزّمني عند مونيكا فلودرنك	25
1.2.1. التّرتيب التّاريخي للأحداث(الإسترجاع)chronology: analepsis	26-25
2.2.1. الإستباق ،اللاّتزامن (achrong،Prolepsis)	27
2.المدّة(Duration)	28
1.2.المدّة عند جيرار جنيت	28
1.1.2.المجمل(Summary)	29-28

2.1.2.الحذف أو الإسقاط (ellipsis)	30-29
1.2.1.2.الحذف الصّريح (Explicit ellipsis)	30
2.2.1.2. الحذف الضّمني(Implicit ellipsis)	30
3.2.1.2.الحذف الإفتراضي(Hypothetical ellipsis)	30
3.1.2.الوقف (Pause)	31
4.1.2.المشهد(scene)	32
2.2.المدّة عند مونيكا فلودرنك	32
1.2.2. التلخيص (Summary)	33
2.2.2. التّساوي (Isochrony)	33
3.2.2. **الإمتداد(Stretch)**	34
4.2.2. **الوقفة (Pause)**	35-34
5.2.2. الحذف (ellipsis).	37-35
3.التّبئير (Focalisation)	38
1.3.التّبئير عند جيرار جنيت	39-38
1.1.3. التبئير صفر أو اللاّتبئير:(Zero Focalisation)	39
2.1.3. التّبئير الدّاخلي:(Internal Focalisation)	40
3.1.3. التّبئير الخارجي: (External Focalisation)	41
3.2.التّبئير عند مونيكا فلودرنك	44-41
4.السّاردNarrator	45
1.4.السّارد عند جيرار جنيت	45
1.1.4.أشكال السّارد بحسب علاقته بالقصّة	46-45
2.1.4.أشكال السّارد بحسب علاقته بالمستوى السّردي	47-46
2.4.السّارد عند مونيكا فلودرنك	47
1.2.4. الرّاوي: الشّخص The narration:person	47
1.1.2.4. السّرد بضمير المتكلّم First- person narrative	49-48

2.1.2.4. السّرد بضمير الغائب third – person narrative	49
3.1.2.4. السرود بضمير المتكلمين(نحن)we- narratives	50-49
4.1.2.4. النصوص بضمير المخاطب (أنت)You- texts	52-50
خاتمة	55-54
ملحق	67-58
قائمة المصادر والمراجع	71-68
فهرس المحتويات	75-73